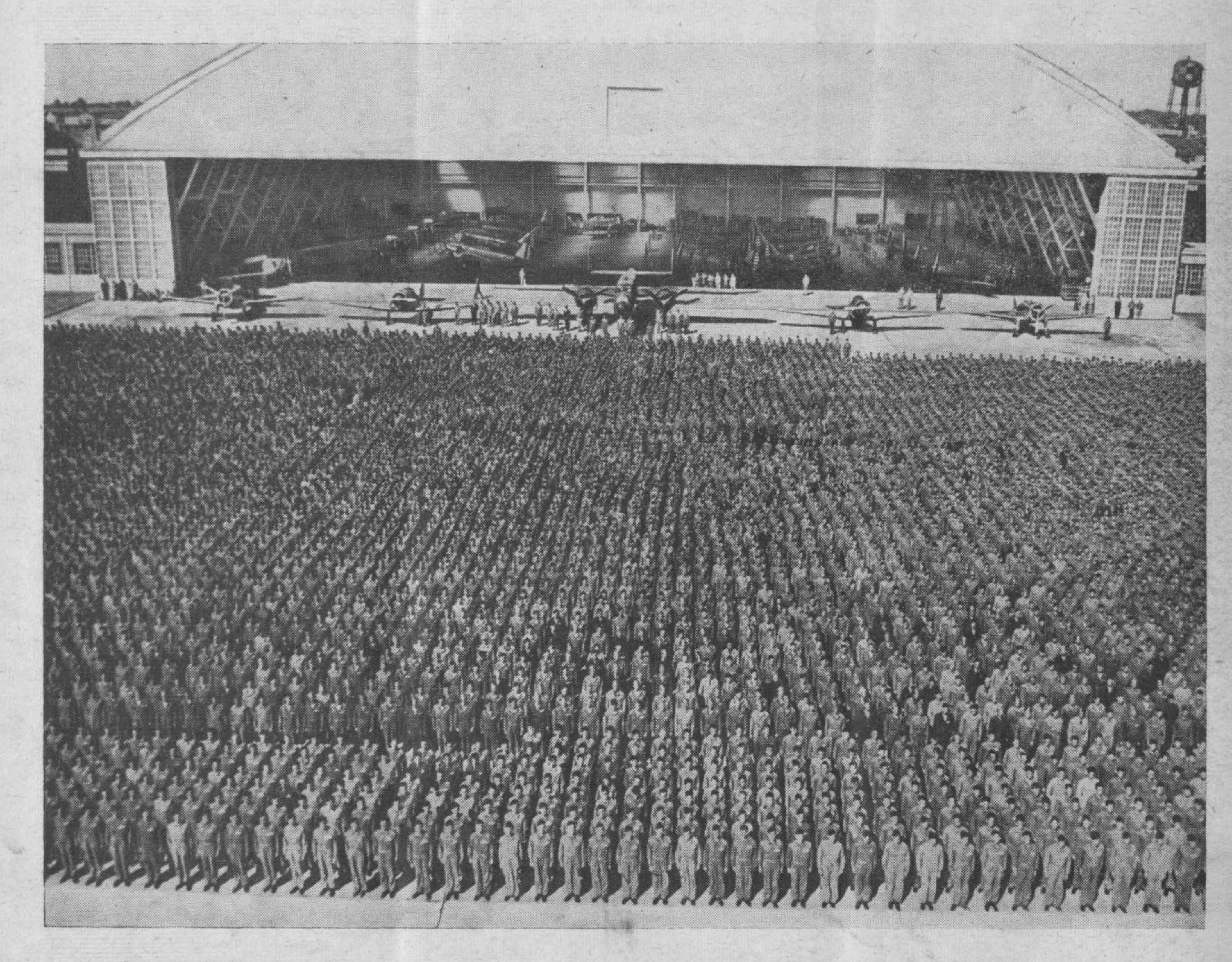
العدد العاشر
السنة الثالثة

هنا القدس

٢٨ حزيران ١٩٤٢
١٤ جمادى الثانية ١٣٦١



عدد هائل من طلاب احدى مدارس تدريب الطيارين في الولايات المتحدة ، ويزيد عدد هذه المدارس على المئة. اي ان مئات الالوف من الرجال يتخرجون من هذه المدارس ليقودوا الستين الف طائرة الاميركية التى وعد الرئيس روزفلت بانتاجها في هذه السنة وانتاج ١٢٥ الف طائرة في العام المقبل

معاهدة التحالف
بين بريطانيا وروسيا

رأينا من المفيد لحضرات القراء الكرام أن نسجل على صفحات «هنا القدس» التفاصيل التالية عن معاهدة التحالف المعقودة بين بريطانيا وروسيا :

أعلن المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا بعد ظهر ١١ حزيران الجارى نبأ عن توقيع معاهدة التحالف بين بريطانيا والاتحاد السوفياتى تنص على تبادل المساعدة بين الدولتين بعد انتهاء الحرب ضد أى عدوان جديد يقوم به المحور .

وأعلن في الوقت نفسه أن المسيو مولوتوف وزير خارجية السوفيات زار انكلترا لتوقيع المعاهدة ثم طار الى الولايات المتحدة لبحث المسائل المتعلقة بالتعاون الحربى مع الرئيس روزفلت .

وأعلن المستر ايدن بنود المعاهدة التى تتعهد فيها بريطانيا وروسيا بعدم قبول أى صلح دون الاتفاق المتبادل على ذلك . وبعدم السعى وراء مغانم اقليمية. وتنطوى المعاهدة على تبادل المساعدة ضد الهجوم ، وتشمل أيضا تحالفا عسكريا مطلقا طول مدة الحرب ويستمر هذا التحالف مدة عشرين سنة بعد انتهاء الحرب .

وجاء في بلاغ صدر يوم ١١ الجارى كذلك ان بريطانيا وروسيا وصلتا الى تفاهم تام فيما يتعلق بالمهمة المستعجلة وهى مهمة فتح جبهة ثانية في أوروبا في هذه السنة .

وقد وصف مراسل روتر الدبلوماسى هذه المعاهدة بأنها أعظم حادث في تاريخ أوروبا منذ ابتداء الحرب، وأضاف الى ذلك قوله اننى لا أشك مطلقا في أن ثمار هذا الاتفاق ستشاهد قريبا في هيئة هجوم عظيم تام التنسيق يشن ضد المحور .

وقال المستر ايدن لدى اعلان نبأ هذا الميثاق الانكليزى السوفياتى والتحالف العسكرى في مجلس النواب ما يأتى :—

« يسرنى أن أبلغ المجلس ان حكومة جلالته عقدت مع حكومة الاتحاد السوفياتى ميثاقا يؤيد تحالفنا مع تلك البلاد أثناء الحرب ضد ألمانيا وشركائها في أوروبا .

وتنطوى المعاهدة على ان بلادينا ستقدم الواحدة منها للاخرى بعد انتهاء الحرب ، مساعدة متبادلة ضد أى عدوان آخر تقوم به ألمانيا وشركائها وتنطوى كذلك على تعاون الدولتين بعضهما مع بعض ومع الامم المتحدة الاخرى في مؤتمر الصلح وخلال مدة اعادة بناء العالم على أسس اتفاق المحيط الاطلسى.

ولعل المجلس يذكر ان الجيش الالمانى هاجم روسيا في اليوم الثانى والعشرين من شهر حزيران من السنة الماضية وان رئيس الوزراء أكد في مساء ذلك اليوم نفسه ان الخطر الذى يهدد روسيا هو نفسه الخطر الذى يهددنا وانه يجب علينا أن نقدم لروسيا كل مساعدة نستطيع تقديمها وان نجعل قضيتنا مشتركة مع قضية الشعب الروسى.

وكان لتصريح رئيس الوزراء أثر عملى وذلك بتوقيع اتفاق للعمل المشترك في الحرب ضد ألمانيا في اليوم الثانى عشر من تموز . وفي أيلول زار اللورد بيفربروك والمستر أفريل هريمان موسكو وتوصلا الى اتفاق بامداد الحكومة السوفياتية بالاعتدة الحربية التى تمس حاجتها اليها لمواصلة الحرب .

ثم جاء بعد ذلك أول اتفاق يعقد بين بريطانيا العظمى وروسيا في الحقل السياسى وذلك عندما زرت موسكو في كانون الاول من السنة الماضية ، وكان الغرض من تلك الزيارة ، كما جاء في بلاغ مشترك صدر بعد عودتى ، هو تبادل الرأى في المسائل المتعلقة بادارة دفة الحرب وباعادة تنظيم السلم والامن في أوروبا بعد انتهاء الحرب .

ومنذ ذلك الحين كانت المحادثات التى بدأت في موسكو مستمرة ، وأطلعت الممتلكات البريطانية المستقلة والولايات المتحدة والدول الاخرى التى لها علاقة وثيقة بالامر ، على سير المفاوضات الدائرة بيننا. وحينما كنت في موسكو وجهت بريطانيا دعوة ودية الى المسيو مولوتوف لزيارة بريطانيا حتى اذا تقدمت المفاوضات اقترحت حكومة جلالته أن يحضر المسيو مولوتوف الى لندن لصوغ الاتفاق بيننا في صيغة معاهدة رسمية .

وكان المسيو مولوتوف في خلال ذلك قد دعاه الرئيس روزفلت لزيارته في واشنطن وعلى ذلك اتخذت الترتيبات لان يحضر المسيو مولوتوف الى لندن ثم يذهب منها الى الولايات المتحدة وقد وصل الى لندن في اليوم الحادى والعشرين من أيار . ووقعت المعاهدة في اليوم السادس والعشرين من الشهر المذكور وفي اليوم التالى سافر المسيو مولوتوف الى الولايات المتحدة حسب البرنامج الموضوع لذلك ، ويسرنى أن أبلغ المجلس انه عاد الآن سالما الى روسيا .



الجنرال ريتشى القائد البريطانى لمعركة ليبيا

جبهة ثانية

ولم تقتصر محادثاتنا مع المسيو مولوتوف ، طبعا على المسائل المتعلقة بالمعاهدة مع ما هى عليه هذه المسائل من أهمية عظيمة ، فقد تناولنا في محادثاتنا الحرب من جميع نواحيها ، وسأتلو على المجلس الآن فقرة من البلاغ الذى سيصدر بعد ظهر اليوم .

لقد توصل الفريقان الى تفاهم تام فيما يتعلق بالمهمة المستعجلة وهى مهمة ايجاد جبهة ثانية في أوروبا خلال عام ١٩٤٢ ، وجرت محادثات كذلك حول مسألة زيادة المدد من الطائرات والدبابات وغيرها من الاعتدة الحربية التى ترسلها بريطانيا العظمى الى الاتحاد السوفياتى ، وقد سر الفريقين أن يلاحظا اتفاق وجهات نظرهما على جميع المسائل المذكورة سابقا ، (وقد قابل المجلس هذا البيان بالهتاف).

وواصل المستر ايدن كلامه فقال : اننى واثق من أن المجلس سيشترك معى في الترحيب بعقد هذه المعاهدة وما تنطوى عليه من تعاون مجد مثمر في الحرب والسلم ، وقد ثبت لنا من المحادثات الودية الطويلة مع المسيو مولوتوف أن المعاهدة تعرب تماما عن رغبة الحكومتين المشتركة ، وقد استطعنا الوصول الى هذه النتيجة السارة بواسطة اتصالنا مع المسيو ستالين والمسيو مولوتوف وبواسطة تبادل الثقة تبادلا تاما بيننا .

وأجاب المستر ايدن على سؤال وجه اليه فقال ان المعاهدة لا تشتمل على أية اتفاقات أو التزامات سرية من أى نوع .

وأثنى المستر ايدن كذلك على المساعدة القيمة التى قدمها المسيو مايسكى سفير روسيا في لندن في سبيل التفاهم الانكليزى الروسى . (وكان المسيو مايسكى موجودا في المجلس فتعالى الهتاف له عندما أثنى عليه المستر ايدن) .

وقد تبودلت رسائل التهنئة على عقد المعاهدة الجديدة بين المسيو كالينين رئيس جمهوريات الاتحاد السوفياتى وحضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس وبين المستر تشرتشل والمسيو ستالين .

وقد رحب المستر تشرتشل في رسالته بالمعاهدة وأضاف الى ذلك قوله : ان النصر لنا ، وأرسل المسيو ستالين في جوابه أحر تهانيه وتمنياته الى رئيس الوزراء وأعرب عن ثقته المطلقة بالنصر المشترك .

نص معاهدة التحالف

واليكم نص هذه المعاهدة التى عقدت في ٢٦ أيار الماضى :—

انه رغبة في توكيد المقاصد التى يحتوى عليها الاتفاق المعقود بين حكومة جلالته في المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للعمل المشترك في الحرب ضد المانيا وهو الاتفاق الموقع في موسكو في ١٢ تموز سنة ١٩٤١ المراد تبديله بمعاهدة رسمية .

ورغبة في مواصلة الجهود بعد الحرب للاحتفاظ بالسلم ولمنع وقوع العدوان من المانيا أو شريكاتها من الدول الاخرى في أوروبا .

ورغبة في تحقيق غاية الفريقين في التعاون الوثيق بينهما ثم بينهما وبين الامم المتحدة من حين اقرار السلم على أن يستمر ذلك خلال مدة التجديد والانشاء بعد الحرب ، وذلك على القواعد التى تضمنها التصريح الصادر في ١٤ آب سنة ١٩٤١ من رئيس الولايات المتحدة الامريكية ورئيس وزراء بريطانيا العظمى ، وهو التصريح الذى دخلت فيه حكومة الاتحاد السوفياتى .



صور عن معركة ليبيا (في أعلى) صف طويل من الاسرى الالمان تتقدمهم سيارة بريطانية مصفحة (وفي الوسط) قتيل ألمانى الى جانب انقاض مدفع ميدان (وفي أسفل) عدد من الدبابات الاميركية متجهة الى الاشتباك في المعركة

ورغبة في اتخاذ التدابير لتبادل المساعدة فيما اذا هوجم أحد الفريقين الساميين المتعاقدين من قبل المانيا أو أية دولة أخرى من رفيقاتها المشتركات معها في أعمال العدوان في اوروبا .

ستعقد المعاهدة التالية بين الفريقين الساميين:

المادة الاولى

عملا بمقتضى التحالف المعقود بين المملكة المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يعاهد الفريقان الساميان كل منهما الآخر على تبادل المساعدة العسكرية وغيرها والمعاونة بجميع وجوهها في الحرب ضد المانيا وضد جميع رفيقاتها من الدول المشتركة معها في أعمال العدوان في اوروبا .

المادة الثانية

يعاهد الفريقان الساميان كل منهما الآخر الا يدخل أحدهما في مفاوضة ما ، مع الحكومة الهتلرية في المانيا أو مع أية حكومة أخرى تقوم مقامها ، اذا لم تنبذ هذه الحكومة جميع المقاصد العدوانية نبذا تاما ويعاهد الفريقان الساميان أحدهما الآخر انهما لا يفاوضان ولا يعقدان هدنة أو معاهدة صلح مع المانيا أو مع أية دولة أخرى من رفيقاتها المشتركات معها في أعمال العدوان في اوروبا ، الا بالرضى التام والاتفاق المتبادلين بين الفريقين الساميين المتعاقدين .

المادة الثالثة :— «وهى تتألف من شقين» :—

الشق الاول : يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في الاتحاد مع الدول الاخرى المتفقات معهما في الفكر والغاية ، وذلك لاجل اتخاذ تدابير للعمل المشترك ابتغاء الاحتفاظ بالسلم ومقاومة العدوان في المدة التى تلى هذه الحرب .

والشق الثانى : ريثما يتخذ مثل هذه التدابير يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان بعد أن تضع الحرب اوزارها باتخاذ جميع الطرق التى بوسعهما اتخاذها للحيلولة دون تكرار العدوان والعبث بالسلم من جانب المانيا أو أية دولة من رفيقاتها المشتركات معها في أعمال العدوان في اوروبا .

ما بعد الحرب

المادة الرابعة

اذا اشتبك أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب ضد المانيا بعد انتهاء هذه الحرب ، أو ضد أية دولة أخرى من الدول المشار اليها في المادة الثالثة (شقها الثانى) ، وذلك بنتيجة هجوم تلك الدولة على أحد الفريقين الساميين المتعاقدين ، فيبادر الفريق الآخر بلا تردد الى نصرة الفريق المشتبك في الحرب ومعاونته كل المعاونة العسكرية وكل مساعدة أخرى بوسع الفريق المناصر أن يقدمها . ويبقى حكم هذه المادة معمولا به حتى يصل الفريقان الساميان المتعاقدان الى وضع آخر يحل محل هذه المادة وذلك باتخاذ التدابير التى ورد ذكرها في المادة الثالثة (شقها الاول) . وفي حالة عدم الوصول الى اتخاذ مثل تلك التدابير فان حكم هذه المادة يبقى معمولا به لمدة عشرين سنة وعند ختام هذه المدة بوسع الفريقين المتعاقدين انهاء العمل بذلك ويكون انهاء العمل بحكم هذه المادة على الوجه الذى نصت عليه المادة الثامنة من هذه المعاهدة .

المادة الخامسة

لما كان الفريقان الساميان المتعاقدان تهمهما مصالح السلام والطمأنينة بالنسبة الى كل منهما، فهما متفقان على أن يعملا معا بارتباط وثيق وتعاون ودى بعد اقرار الصلح لتنظيم السلم والتقدم الاقتصادى في اوروبا . والفريقان الساميان المتعاقدان يأخذان بعين الاعتبار في هذا الصدد مصالح الامم المتحدة في هذه الامور . وسيعمل الفريقان المتعاقدان في هذا السبيل على ضوء هاتين القاعدتين وهما لا يسعيان الى توسع اقليمى من أجل مصالحهما الخاصة ، ولا يتدخلان في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

المادة السادسة

يوافق الفريقان الساميان المتعاقدان على أن يتبادلا جميع المساعدة الاقتصادية الممكنة بعد الحرب .

المادة السابعة

يعاهد الفريقان الساميان المتعاقدان كل منهما الآخر الا يعقدا محالفة ولا يدخلا في أى كتلة تكون أغراضها موجهة ضد الفريقين الساميين المتعاقدان .

المادة الثامنة

من شرط هذه المعاهدة أن تبرم بأقرب وقت ممكن وتجرى مراسيم ابرامها في موسكو بأقرب وقت ممكن وعند ذلك تصبح نافذة الحكم وتحل محل الاتفاق المعقود بين حكومة الاتحاد السوفياتى وحكومة جلالته في المملكة المتحدة وهو الاتفاق الموقع في موسكو في ١٢ تموز سنة ١٩٤١ .

زيارة المسيو مولوتوف لاميركا

وقد أعلن من البيت الابيض في واشنطن أن الرئيس روزفلت والمسيو مولوتوف وزير خارجية روسيا قد وصلا الى تفاهم تام فيما يتعلق بالمهمة المستعجلة وهى مهمة فتح جبهة ثانية في أوروبا خلال عام ١٩٤٢ .

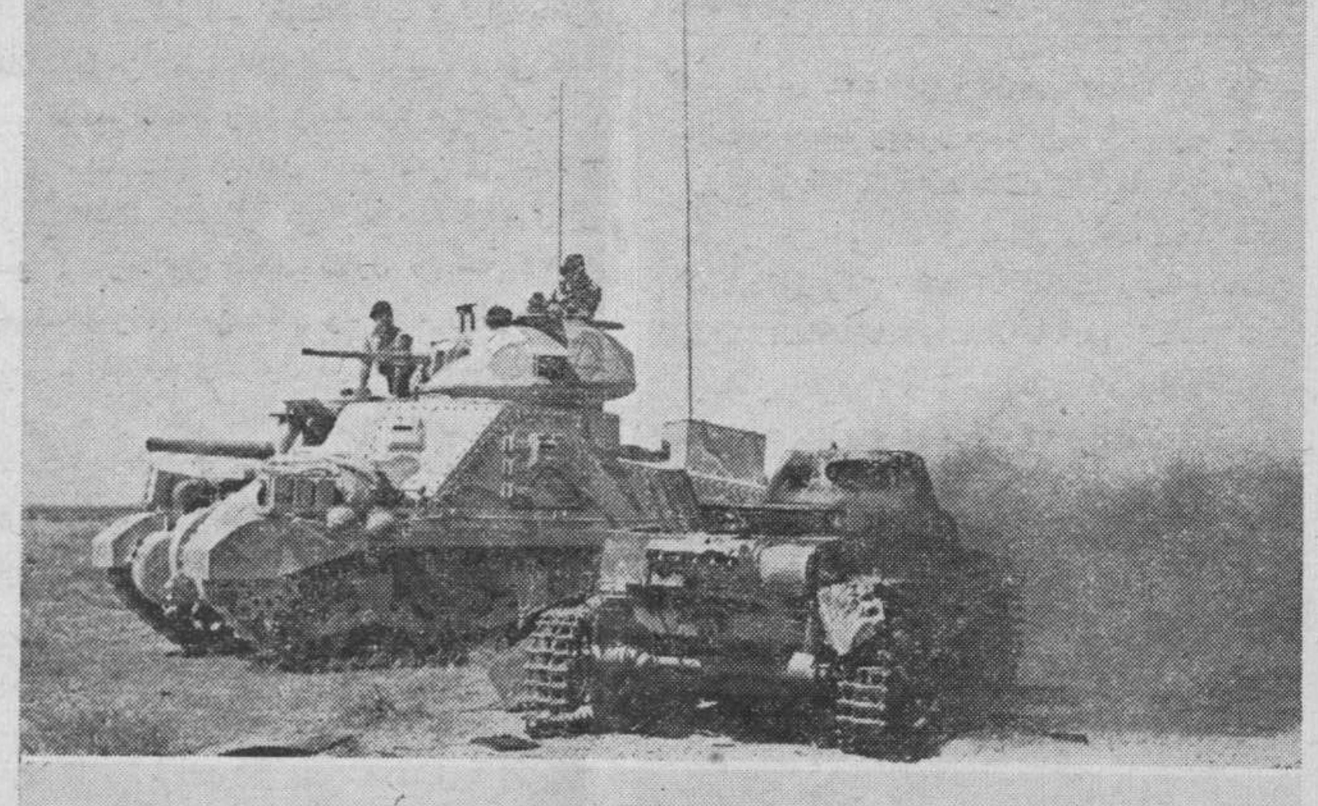
وأعلن البيان كذلك ان المسيو مولوتوف قضى في الولايات المتحدة مدة أسبوع تقريبا تحدث خلالها مع زعماء الحكومة الاميركية .

وذكر ان الرئيس روزفلت والمسيو مولوتوف درسا الاجراءات الرامية الى زيادة كميات الامدادات من الطائرات والدبابات وغيرها من الاعتدة الحربية والتعجيل في ارسالها من الولايات المتحدة الى روسيا. وهناك نقطة مهمة أخرى تناولها البحث وهى تتعلق بمسائل التعاون الاساسية بين الاتحاد السوفياتى والولايات المتحدة لتأمين السلم والامن للشعوب التى تحب الحرية بعد انتهاء الحرب .

وقد جاء في البيان الاميركى الذى صدر عن البيت الابيض ما يأتى :—

وصل المسيو مولوتوف وزير الخارجية السوفياتية الى واشنطن بناء على دعوة الرئيس روزفلت ، في اليوم التاسع والعشرين من أيار ، وحل مدة من الوقت ضيفا على الرئيس ، وقد أتاحت هذه الزيارة لواشنطن الفرصة لتبادل الآراء تبادلا وديا بين الرئيس ومستشاريه من جهة والمسيو مولوتوف ورفقائه من جهة أخرى . ومن بين الذين اشتركوا في المحادثات المسيو لتفينوف سفير السوفيات في واشنطن والمستر هرى هوبكنز والجنرال مارشال رئيس أركان حرب القوات الاميركية والاميرال كنغ







قائد الاسطول الاميركي . واشترك المستر هول وزير الخارجية الاميركية فيما بعد في المحادثات التى تناولت المسائل غير العسكرية .

وفي خلال المحادثات توصل الفريقان الى تفاهم تام فيما يتعلق بوجوب فتح جبهة ثانية في أوروبا خلال عام ١٩٤٢ ، وتناول البحث بالاضافة الى ذلك الاجراءات الرامية الى زيادة المدد من الطائرات والدبابات وغيرها من الاعتدة الحربية والتعجيل في ارسالها من الولايات المتحدة الى روسيا .

وعند انتهاء زيارة المسيو مولوتوف طلب منه الرئيس روزفلت أن يبلغ المسيو ستالين انه يشعر بأن هذه المحادثات كانت عظيمة الفائدة في اقرار أسس العلاقات الوثيقة المستمرة بين الحكومتين في تتبع أهداف الامم المتحدة المشتركة .

وقد غادر المسيو مولوتوف واشنطن في اليوم الرابع من حزيران . وقد أحيطت زيارته بكثير من التكتم فجاءت سرا من أعظم أسرار الحرب فان عدا التكهنات العامة عن وجود محادثات تدور بين الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا في واشنطن ولندن فان الشعب الاميركي كان لا يعرف شيئا عن وجود وزير الخارجية الروسية في الولايات المتحدة.

وفهم ان المسيو مولوتوف أمضى ليلته الاولى في البيت الابيض ثم انتقل للاقامة في أحد القصور التاريخية ، وعلى الرغم من أن الكثيرين تعرفوا عليه مرارا أثناء سيره في الشوارع فان نبأ زيارته لم ينشر أثناء وجوده في واشنطن خشية تعرض سلامته للخطر.

والاعتقاد الذى يسود الاوساط السياسية في واشنطن هو ان زيارة المسيو مولوتوف للندن وواشنطن هى من أعظم التطورات ليس في هذه الحرب فحسب بل أيضا في اعادة تنظيم العالم بعد انتهائها .

اعلان الى قرائنا
في خارج فلسطين

كنا وعدنا القراء الموجودين في خارج فلسطين أن نقدم لهم نسخا عن الصور التى نشرت في مجلة «هنا القدس» وطلبنا اليهم أن يكتبوا الينا ذاكرين رقم الصفحة من العدد الذى نشرت فيه الصورة فنرسلها اليهم. ولكن عددا من قرائنا فهم مع الاسف أن في وسعه الحصول على كمية عظيمة من الصور دون أن يشير الى الصفحة والعدد ، ولهذا رأينا أن نعيد القول بأننا لن نرسل الا الصورة التى يذكر طالبها في رسالته رقم الصفحة والعدد المنشورة فيهما

صور أخرى عن معركة ليبيا (في أعلى) عدد آخر من الاسرى الالمان (في الوسط) دبابة أميركية تجتاز حطام دبابة ألمانية (في أسفل) جندى بريطاني يفحص انقاض سيارة مصفحة ألمانية ومدفع مضاد للدبابات حطمتهما نيران المدفعية

مـــالية فلسطين وقت الحرب

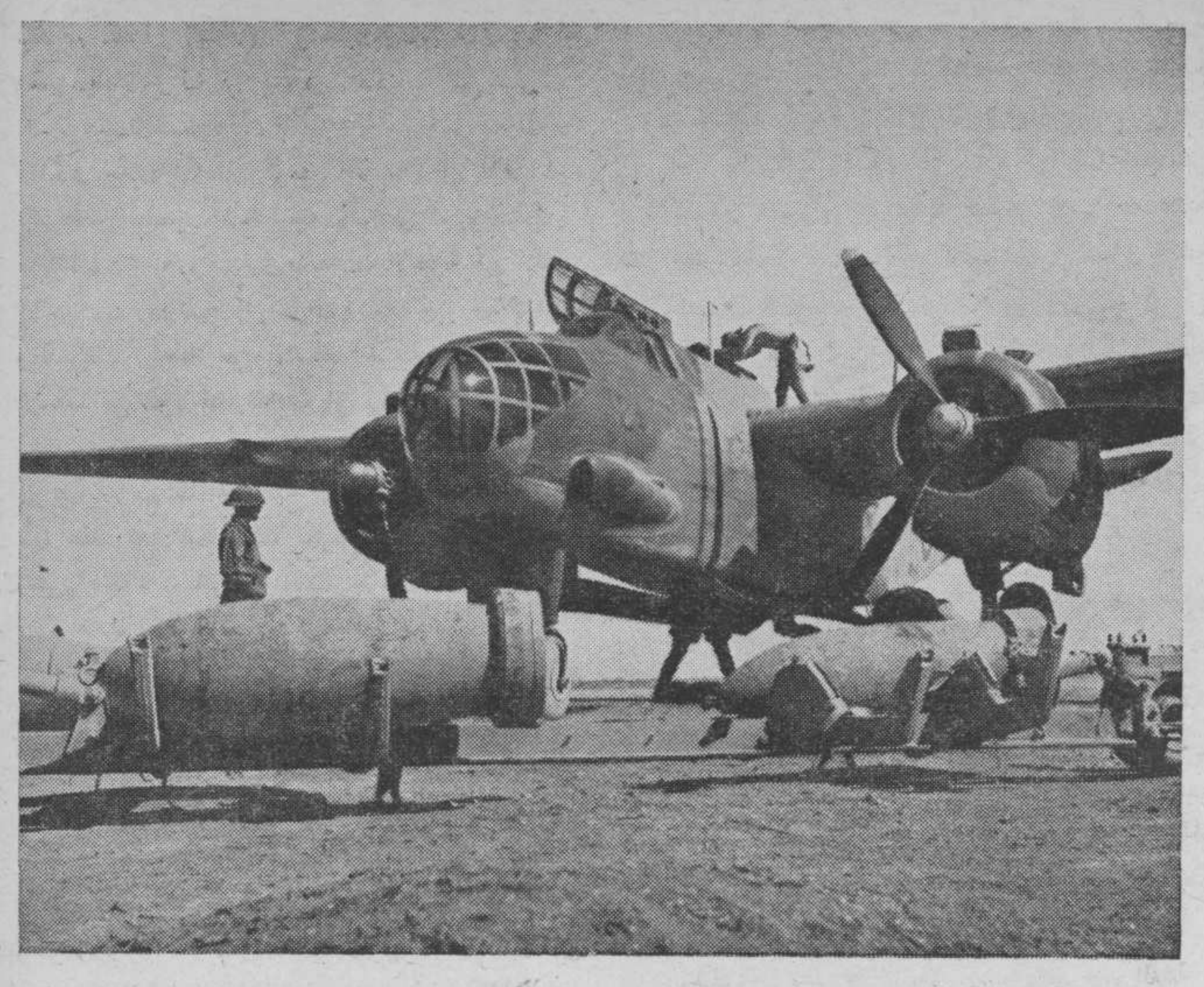
حديث أذاعه مستر سندفورد السكرتير المالى في حكومة فلسطين

لا يخفى على أحد أن الحرب تلقى على كواهل الامم المتحاربة أعباء مالية باهظة وأثقالا جمة . ومما يعلمه كل واحد تقريبا مما أذكره على سبيل المثال ، ان كلا من بريطانيا وأميركا تنفق كل يوم نحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات لاجل الحرب . وقد يظن بعضهم ان بلادا كفلسطين ليس لها علاقة مباشرة بالنفقات اللازمة للقوات المسلحة لا تتأثر ماليا تأثرا كبيرا في وسط هذه الحرب ، الا ما يتعلق بالقيود المفروضة على التجارة الخاصة ، ولكن فلسطين في الحقيقة لا مندوحة لها عن مواجهة أعباء مادية عديدة ، واسعة النطاق تتطلب الانفاق من مواردها المالية العامة . وقليل من الناس من له اطلاع كاف على مدى هذه الاعباء وكم بلغته من الاتساع حتى الان ، ولذلك قصدت أن أصف لكم بايجاز أو لمحة عـامة ما كان للحرب من تأثير في خزانة فلسطين العامة .

كانت فلسطين عند نشوب الحرب لا تزال متأثرة بما أصابها من ضعف خلال السنوات الثلاث التى كانت فيها الاضطرابات . وكان وقتئذ معينا على الحكومة أن تنفق مبلغا ضخما من المال لحفظ الامن في البلاد ، وكانت الحياة الاقتصادية على الجملة متفككة العرى الى حد كبـير . وفي النصف الاول من سنة ١٩٣٩ تحسنت أحوال الامن العام نوعا ما ، ولكن داهمتنا الحرب الحاضرة في أيلول من تلك السنة قبل أن تمكن الحكومة من القيام بكل ما ينبغى القيام به لانعاش الحياة الاقتصادية وجعلها تعود سيرتها الاولى نموا ورواجا .

وأول ما تأثرت به فلسطين من جراء الحرب ان حركة النقل والتجارة صادرا وواردا فرضت عليها القيود والتنسيقات لتلتئم حركة النقل والتجارة هذه مع الانظمة التى اتخذت في المملكة المتحدة وسائر الامبراطورية وذلك كما تقضى به ضرورة الحرب . وكان لا بد في الوقت نفسه من أن تواجه الحكومة عدة أعباء جديدة كاعتقال رعايا العدو ، وانشاء نظام الوقاية من الغارات الجوية واتخاذ تدابير الدفاع السلبي ، ورقابة التموين ورقابة أشياء عديدة ضرورية وحراسة أملاك العدو ، والمراقبة البريدية ، وبعض هذه الاعباء الجديدة انما أنشىء وتكامل وضعه حال انشائه تقريبا ، من حيث لا تزال الاعمال الاخرى في طريق النمو والتكامل . وآخر مـا بلغته جهود الحكومة من انشاء وتوسع في أعمالها هو انشاؤها نظام التأمين ضد أخطار الحرب .

هذه بعض الجهود مما قامت به الحكومة في الميدان المالى ، فلنلق نظرة عامة على الميدان الاقتصادى على وجه الاجمال .



احدى قاذفات القنابل الاميركية الجديدة التى تعمل مع القوات البريطانية في ليبيا أثناء تزويدها بالقنابل الثقيلة

بعد أن نشبت الحرب كان من أول نتائجها توقف الصناعة المحلية وظهور مشكلة البطالة . أما ما يتعلق بتفريج أزمة البطالة فقد أنفقت الحكومة ثلاثة أرباع المليون من الجنيهات في أوائل سنة ١٩٤٠ بشكل اعانات وقروض قدمت اما اعانات رأسا واما عن طريق انشاء أعمال وأشغال عامة في منـاطق المدن ومناطق القرى . وأما ما يتعلق بالصناعة المحلية ، فقد اتخذ مشروع في سنة ١٩٤٠ ، ولا يزال هذا المشروع معمولا به حتى الآن ، بمقتضاه وافق بعض مصارف مالية على ان تقدم هذه المصارف سلفا زراعية الى الموثوق بهم من أصحاب البيارات على ان تكفل الحكومة اما كل السلفة المقدمة أو ثلثيها . وفي نهاية هذا الموسم يكون ما أقرض لاصحاب البيارات على هذا الوجه بطريق السلفة أو بكفالة الحكومة قد بلغ نحو المليون ونصف المليون جنيه من الخزانـة العامة ، ولا يخفى على الحكومة أن الصناعة المحلية لا بد لها بعد أن تضع الحرب أوزارها من أن تحتاج الى مساعدات كبيرة لكى تنتعش وتعود الى الازدهار كما كانت عليه سابقا ، ومن أجل هذه الغاية تهتم الحكومة في الوقت الحاضر بالتدابير التى ستتخذ في وقتها نحو هذه الغاية .

قبل نشوب الحرب ، كانت فلسطين أكثر البلدان اعتمادا على الحركة التجارية من الخارج القائمة على المواصلات البحرية ، لا في تصريف الصناعة المحلية فحسب بل في استيراد الاغـذية وكثـير من المـواد الضرورية . وبعد انهيار فرنسا ودخول ايطـاليا الحرب ، أصبح من الضرورة المبرمة أن يحدد نطاق الشحن البحرى وأن تغدو فلسطين تعتمد على نفسها أكثر فأكثر في مقومات حياتها الاقتصادية . فبادرت الحكومة الى اتخاذ مشروع من شأنه تقوية الانتاج المحلى وترويجه ، وذلك بوسائل القروض للمزارعين. وفي خلال سنتين أنفق في هذا السبيل نصف مليون جنيه .

وفي المدة الاخيرة ، شرعت الحكومة تعنى بالانتاج الزراعى على حسابها ، وذلك بالاضافة الى اعطائها القروض الى صيادى السمك ليتمكنوا من زيادة انتاجهم في الصيد في مياه البحر المتوسط ، كما ان الحكومة تتخذ الآن وسائل أخرى للاستفـادة من الصيد في البحر الاحمر .

وهنـاك نـاحية مهمة كانت عـاملا في التقدم الاقتصادى ، أعنى الاعمال التى يقوم بهـا مجلس التموين الحربى . ولما أنشىء هذا المجلس في أواخر سنة ١٩٤٠ ، كانت المصانع الفلسطينية قد اجتازت بعض المراحل في انتاجها بصنعها أشياء عديدة للجيش ولكن وجد انه من الممكن أن تتوسع تلك المصانع في انتاجها كثيرا اذا غذيت بتقديم الطلبات على أساس الانتاج المستمر المطرد . فقام مجلس التموين الحربى بكل ما بوسعه لاعلام السلطات المسؤولة وغيرها من المشترين بكل مـا يمكن استفـادته من الصناعـات الفلسطينية . وكان النجاح التام الذى لاقاه المعرض الصنـاعى الفلسطينى في القـاهرة من العوامل التى ساعدت في بلوغ هذا النجـاح . وقد شاهدنا في الثمانية عشر شهرا الماضية نهضة كبيرة في الانتـاج الفلسطينى المفيد لاغراض حربيـة وأغراض أخرى ثانوية ، واذا بقيت أسعار الانتاج على مستوى معقول

فبوسع هذا الانتاج أن يزداد تقدما واطرادا في الاشهر المقبلة .

وهنـاك نـاحية من التقدم لها خطورتها المالية الكبيرة ، وهى اتخاذ الحكومة لنفسها وحدها حق استيراد بعض المواد الضرورية كالحبوب والدقيق والفحم . وكان من نتيجة الازمة العالمية في الشحن البحرى أن أصبح من الضرورى تنسيق تجارة الاستيراد وحصرها ضمن حدود وتسهيل أمرها ما أمكن مع هذه القيود . وحتى تتدارك الحكومة أى نقص حيوى في التموين كان لا بد لها من أن تشترى هى هذه المواد الضرورية جملة فتمكنت الحكومة تارة بواسطة وكلائها وطورا بواسطة الشركة التجارية في المملكة المتحدة من أن تشترى هى ما بلغت قيمته ملايين عديدة من الجنيهات من المواد الغذائية فقط ، بل شملت مشترياتها مواد أولية عديدة أخرى لازمة للصناعات ، وقد اشترت الحكومة كل هذا لتعود فتبيعه هى في فلسطين . وشبيه بهذا من التدابير ما ستقوم به الحكومة عما قريب من شراء الزائد من حاصلات الحبوب ، وفي هذا العمل ستنفق الحكومة نحو مليونين من الجنيهات .

وأما رقابة التموين فهى بمهمتها المزدوجة ، أعنى اعداد المؤن من ناحية وتوزيعها توزيعا عادلا من ناحية أخرى ، فتقوم بأكبر أعباء الحكومة تبعة ومسؤولية أيام الحرب . ويصح أن يقال على الجملة ان ما أصاب فلسطين حتى الآن من شدائد الحرب في ما يتعلق بالاغذية والتموين كان قليلا حقا، والفضل في هذا يعود الى ما بذله رجال الاسطول الملكى والاسطول التجارى من بطولة وتضحية ، كما يعود الفضل في ذلك أيضا الى جهود الرقابة البريطانية في فلسطين والشرق الاوسط والمملكة المتحدة وغير مكان . ولا ريب ان الزيادة في رسوم الشحن والتأمين البحرى قد سببت صعود أسعار البضاعة المستوردة ، ثم تلا ذلك صعود في الاسعار المحلية وأسعار الانتاج المحلى. فدعا الامر الحكومة الى أن تنظر في غلاء المعيشة ، ولكى تخفف من وطأة هذا على كاهل موظفيها ذوى المرتبات القليلة ، فانها خصصت لهم علاوات ، بالاضافة الى مرتباتهم ، وان ما تدفعه الحكومة من علاوات في الوقت الحاضر يزيد على النصف مليون جنيه سنويا .

لا ريب ان غلاء المعيشة في فلسطين أمر ظاهر وبلغ حدا عاليا . ولكن مما لا ريب فيه ان زيادة هذا الغلاء ، الزيادة التى يدفعها المستهلك الفلسطيني، ليست كلها ناشئة عن مؤثرات الحرب مباشرة . فان طرق المحتالين من المستغلين والمحتكرين هى من أسباب هذا الغلاء والحكومة جادة في الامر لمكافحة هؤلاء والقضاء على شرورهم الاجتماعية وجعل الاسعار على مستوى معقول في طاقة المستهلك أن يتحمله . والحكومة آخذة الآن بكل وسيلة نحو هذه الغاية . ومن هذا القبيل ما تقدمه من المساعدة لصنع الاحذية بأسعار محدودة . وكتوزيعها المستورد من الحبوب والدقيق على أصحاب المطاحن وتجار الجملة بسعر أقل من السعر الذى يكلف الحكومة . وأعتقد ان حسن النتيجة من هذه التدابير وغيرها ظاهر للعيان لا يحتاج الى برهان ، وذلك بهبوط أسعار المعيشة . وستتخذ تدابير أخرى في هذه النواحى مما يخفف عن الجمهور أعباءه فيزداد ارتياحا واطمئنانا . وذلك كله في مصلحة السكان عامة .

كل هذه الجهود التى وصفتها لكم قد كلفت تعبا ومالا . ومما يسر قوله في هذا الصدد ان حالة الدخل المالى في حكومة فلسطين لا تزال وطيدة الاساس منذ نشوب الحرب . فبقى دخل الجمارك على مستواه السابق. وفاقت مقادير الدخل من الضرائب الداخلية كل نسبة سابقة وأتت ضريبة الدخل الجديدة بنحو مائتى ألف جنيه في الاشهر السبعة الاولى من تطبيق نظامها وسكك الحديد في فلسطين تشتغل الآن أكثر من أى وقت سابق بالنقل والشحن . واذا استثنينا ما يتعلق بشؤون الامن العام وذلك يقتضى الاستعانة باعانات مالية تقدمها حكومة بريطانيا ، فان حكومة فلسطين لا تزال مقتدرة على القيام بكل أعبائها المالية من موارد خزانتها العامة . بل هى ذهبت الى أكثر من هذا . فانها قد مدت يد المساعدة المالية الى عدد كبير من المشروعات الحديثة التى أنشئت مؤخرا في البلاد ، وقد أصبحت الحاجة اليها ماسة . من هذه المشروعـات التدابير المتعلقة بترويج أعمال دائرة التسوية ، وحفظ التربة والتشجير وانشاء الغابات والرى واعادة انشاء الكثير من المشروعات الزراعية. أما في المجال الاجتماعى فان موازنة دائرة الصحة والمعارف قد زيدت زيادة كبيرة ، وأنشئت دائرة للعمل ، كما شرع الآن في انشاء صناديق للتوفير في دائرة البريد ، وسيشرع عما قريب في مشروعات توفير أخرى تعود منها الفائدة الى الجمهور .

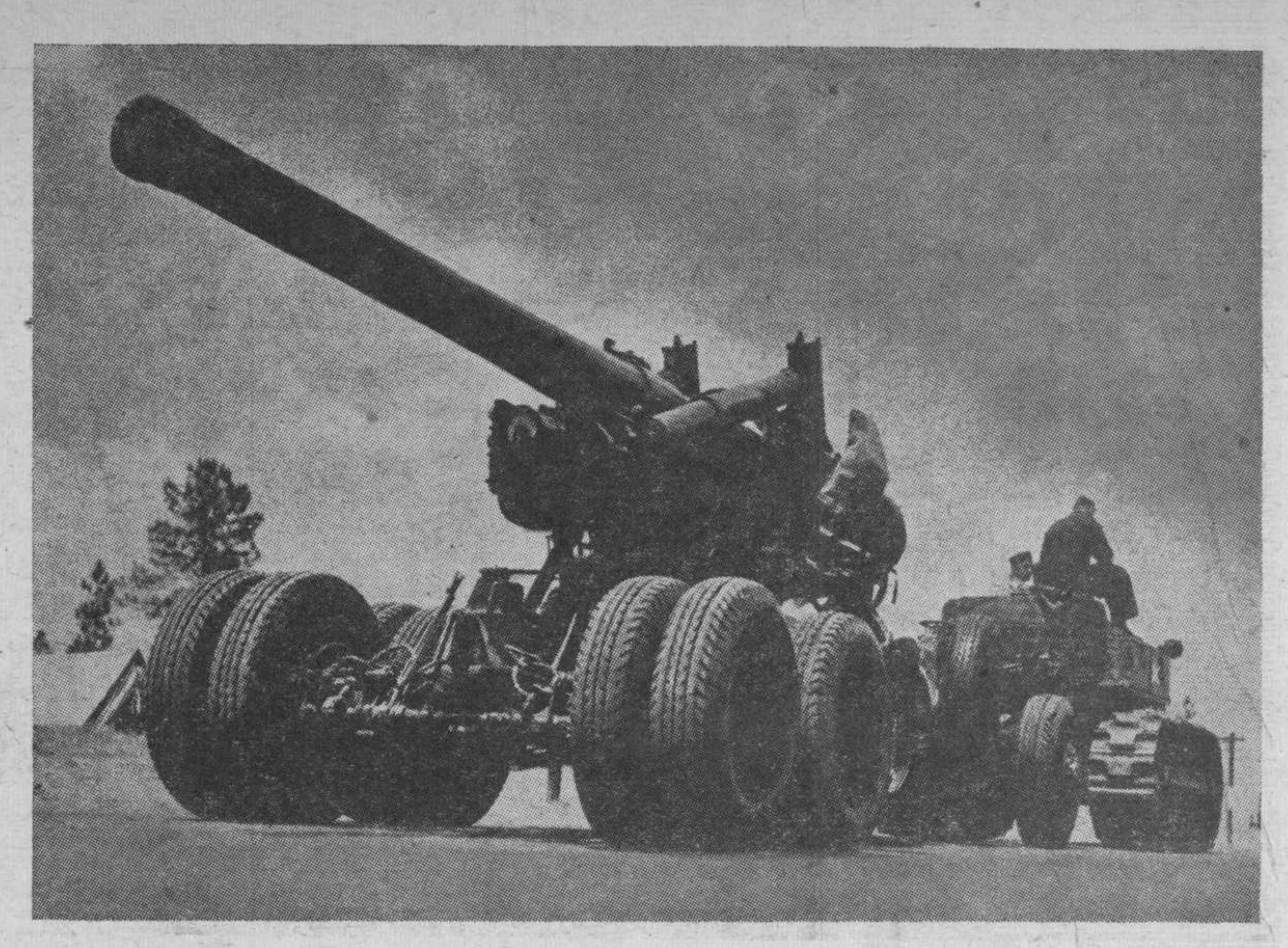
ان الحرب وضعت على عاتق فلسطين عبء الاشتراك الى أكبر حد ممكن في الجهود العامة للحرب . اما صناعيـا فذلك بالانتاج للسلطات المسؤولة ولسد الحاجات الضرورية اللازمة للاهالى والسكان. وأما داخليا ، على الاجمال ، كتقليل اعتماد فلسطين على الشحن البحرى فيا يتعلق بالتموين والاغذية ، ومن الواجب أن يحصر الشحن البحرى في أضيق الحدود وهذا عند الحكومة من الخطورة بمكان. ولاجل تحقيق كل هذه المصالح والامور لا تزال حكومة فلسطين تقوم بما يجب عليها من واجب التنشيط والمساعدة العملية ما أمكن ، فقد قامت بهذا وهى تقوم به بغير تردد.

وسيـاستها هى أن تمكن فلسطين بكل وسيلة متيسرة ، من أن تستفيد من قوى انتاجها فينصرف انتاجها هذا الى ناحيتين : امداد المصالح العسكرية بما تحتاج اليه هذه المصالح من مصنوعـات تنتجها المصانع الفلسطينية ، وسد حاجات الاهالى والسكان من ناحية أخرى الى أبعد حد ممكن ، كما ان من غاية الحكومة وأقصى مرادهـا أن يستثمر كل دونم من الارض بالزراعة وان يتوزع الحاصل على الجميع توزيعا عادلا فيه الخير للكل على السواء .

ان موارد فلسطين المالية تدار على هذا الوجه وهذه الغايات كلها نصب عين الحكومة.

الاميرال البريطانى الذى قاد القوات البريطانية لاحتلال جزيرة مدغشقر ويرى وهو خارج من الكنيسة بعد انتهاء الاحتلال

الجيش الامي



أضخم المدافع المتحركة في جيش الولايات المتحدة من عيار ١٥٥ مليمترا



سيارات الاستكشاف السريعة الاميركية الصغيرة التابعة للجيش المعروفة باسم «جيب»



تجنيد الاميركيين

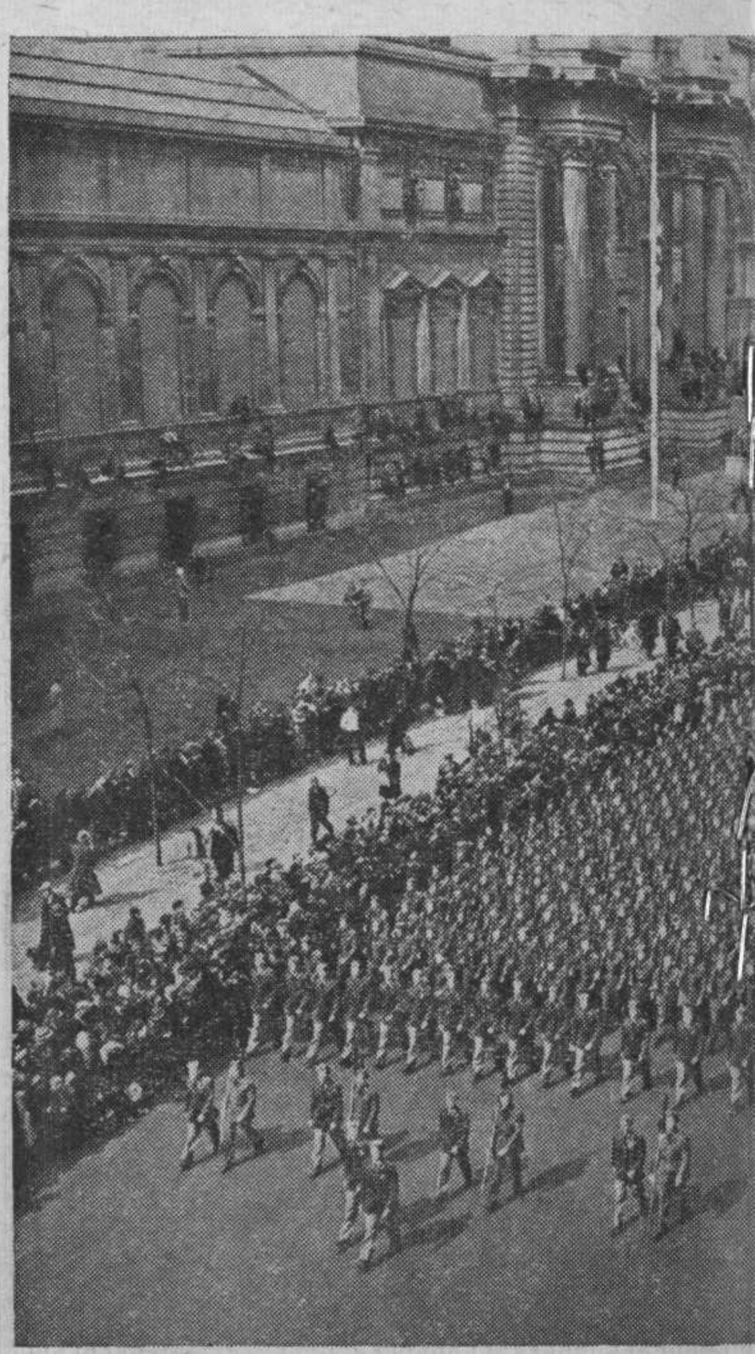
ـيركي الجبار

على أوسع نطاق





دبابة أميركية ضخمة (وزنها ٦٠ طنا) ذاهبة الى المعركة





جنود أميركيون يهجمون تحت ستار من الدخان

مشكلة وسائل النقل والتوزيع

للمستر والش مراقب التموين في فلسطين

أذاع المستر والش ، مراقب التموين العام ، مساء يوم الاربعاء في ١٧ حزيران الجارى ، الحديث المهم التالى ننشره لتعم فائدته .

أود أن أتحدث اليكم الليلة ، عن وسائل النقل والتوزيع، لان النقل والتوزيع جعلا يتحولان بسرعة الى مشكلات لها تأثيرها الكبير في ادارة التموين وشؤونها المختلفة .

ان النقل والتوزيع في الاوقات العادية الماضية في فلسطين لم تنشأ عنهما مشكلة ما ، لان البلاد صغيرة الرقعة وكانت البواخر كثيرة التردد على موانيها والسكان لم يعتادوا الى حد كبير كثرة الانتقال والسفر والتحول من مكان الى مكان في داخل البلاد .

ولكن للانتقال والسفر في يوم جميل من أيام السلم في البلدان التى هى أكبر من فلسطين شأنا يذكر حقا ، وذلك عندما ينتقل عدد كبير من الناس كنحو مئة ألف شخص من الداخلية الى الشواطىء طلبا للراحة والتنزه . ولا أدرى كيف كان المسافرون في الازمان السابقة ، قبل أن أمدتنا الاختراعات الحديثة بالثلاجة أو البرادة ، يحتفظون بحليب العلب واللحم والخضر الطازجة ، كما نفعل الان . ولكنى أعتقد أنهم كانوا وقتئذ ، قبل ظهور الثلاجة أو البرادة ، يعانون صعوبة كبيرة في حفظ أطعمتهم وفاكهتهم .

وفي فلسطين ، وان كانت مشكلات وسائل النقل والتوزيع فيها لم تتخذ شكلا حادا بعد ، غير انها من الصعوبة بمكان . ولا يخفى عليكم أن هناك مشكلة الشحن البحرى ، التى قضت بتضييق نطاق الشحن ، وجعله مقصورا على الامور الضرورية الحيوية لا غير ، وهذا الحصر كان من أسباب ارتفاع أسعار الحاجيات التى كانت تشحن من الخارج ارتفاعا كبيرا . ولا يخفى عليكم أيضا أن لدينا اليوم مشكلات داخلية تتعلق بوسائل النقل والتوزيع ، ولعل هذه المشكلة لم تظهر لكم بعد بكل نواحى صعوباتها ، وها أنذا أحاول أن أصفها لكم بايجاز : فان السكك الحديدية والموانىء ، تعمل عملا متواصلا ، ويقصد بتوزيع البترول بالبطاقة الاحتفاظ لا بكوتشوك عجل سيارات المسافرين فقط ، بل أيضا بكوتشوك سيارات الشحن أى (اللوريات) وبقطعها المفردة . ولما كان لسيارات الشحن أهميتها في النقل والتوزيع ، فان هذه المشكلة أكثر ما يجب علاجها هو من هذه الناحية ، اذ لا بد من نقل البضائع من مراكز الانتاج الى مراكز الاستهلاك وتصوروا أنه بحسب مشروع الحكومة لشراء الحبوب ، تقضى الحال بأن تنقل كميات عظيمة من ألوف الاطنان من الحبوب بسيارات الشحن من المراكز التى تجمع فيها هذه الحبوب في فلسطين وشرق الاردن الى المطاحن المعينة ، ثم من المطاحن الى مراكز الاستهلاك .

وفي أوقات الحرب ، لا بد من النزول على ما تقضى به الحرب من ضرورة وتدبير . وأضرب لكم مثالا على هذا ، مالطه ، فان أهل مالطه كادوا يعيشون في المغاور والكهوف، مؤثرين حياتهم الشاقة على أن يستسلموا الى عدو وحشى ، وحشيته أشد من شقاء معيشتهم مرات عديدة ، وبينما نحن نعالج مشكلة السفر والنقل في هذه البلاد لا ننسى أن هناك من وسائل النقل ما هو أبسط شكلا وان كان أبطأ سيرا من السيارة ذات المحرك الميكانيكى . كما انه ينبغى أن لا ننسى أن هذه البلاد قد اعتمدت كثيرا في تقدمها وعمرانها فيما مضى على الجمل اذ كان الجمل من أهم أسباب المواصلات الداخلية فيها فكانت تلك المواصلات القديمة سببا في رواج كثير من التجارات الداخلية رواجا كبيرا ونقل العروض التجارية من ناحية في البلاد الى أخرى .

وأما مسألة نقل الحيوانات اللازمة للذبح ، فلم تظهر بعد كمشكلة معقدة ظهورا تاما ، ومن أسباب ذلك أن الحيوانات في أشهر معينة من السنة تساق من بلاد الى أخرى ، كالابقار والغنم والماعز ، فتقطع المسافات على الحافر دون أن يتولد من انتقالها هذا مشكلة نقل . ومما يساعد في هذه الناحية أن ورود الحيوانات على البلاد لا يكون دائما مدار السنة كلها وهذا ما يجعل الاحتفاظ بأسعار اللحم على مستوى معقول أمرا عسيرا . ذلك أولا لان وصول الحيوانات الى فلسطين لا يكون على مواعيد ثابتة مقررة . وثانيا لانه ليس في فلسطين مراع كافية لهذه الحيوانات تقتات منها عند وصولها الى البلاد .

وأما ما يتعلق بتوزيع المواد الغذائية بالبطاقة ، كالسكر مثلا ، فنجد الصعوبة في التوزيع ولا سيما في التوزيع المفرق . وعندما تبرز بطاقتك للبقال ، تتوقع ويحق لك أن تتوقع ، أن تصرف لك البطاقة حالا دون تأخير . ولكن لعله غاب عنك أن الوصول الى هذا التدبير كان بعد صعوبة شديدة ، وان توزيع المؤن المحدودة المقادير لامر شاق للغاية ، ثم ان توزيع الارز المرة الاخيرة يعطينا مثلا واضحا عن هذا . ورغبة في التغلب على هذه الصعوبات ، صعوبات الحصول على المواد الغذائية بالبطاقة ، طلبنا من الجمهور الكريم أن يعين كل مستهلك البقال الذى يعامله وأن يتقيد بمعاملته تسهيلا للتوزيع ، وذلك كله في مصلحة الجمهور .

وقد اطلعتم في الصحف على الاسباب التى قضت بوجوب ارتباط المستهلك بعميله البقال . وانى أؤكد لكم أن هذه الطريقة ستحسن من حالة التوزيع كثيرا على خير ما تكون عليه هذه الامور في البلاد التى يجرى فيها نظام البطاقة . ولذلك نرجو منكم أن تتموا المعاملات المطلوبة في هذا الصدد بأقرب وقت ممكن ، لان بطاقات السكر التى بأيديكم سينتهى العمل بها عما قريب ، وسيكون التوزيع القادم على أساس البطاقة الفردية لا على أساس البطاقة العائلية . والانتقال من نظام البطاقة الفردية الى نظام البطاقة العائلية يقتضى شغلا كبيرا ولا يستحسن التأخر في انجاز الاعمال حتى لا يقع تداخل بين عمل وآخر .

وانى أغتنم الفرصة من حديثى هذه الليلة ، لاقول لكم ، أن التدابير تتخذ في الوقت الحاضر لجعل توزيع السكر يتناول هذه المرة كمية أكثر من المرة السابقة ، بحيث تزاد البطاقة الفردية من خمسمائة غرام الى ستمائة غرام في الشهر ابتداء من تموز القادم .

والبطاقة الفردية القادمة في الطريق والتى ستصدر عما قريب سيكون من شأنها أن تساعد في حل مشكلة التوزيع من نواح أخرى . ومن وجهة نظر المستهلك تعتبر العائلة المجتمعة ، وحدة لا تخلو من صعوبات . كما ان العائلة عندما ينفصل عنها بعض أفرادها تواجه مشكلات أخرى في الحال . واجتنابا لهذه الصعوبات رؤى من المناسب أن تكون البطاقة فردية لا عائلية . ومن وجهة نظر الرقابة تمكن الرقابة بهذا النظام الجديد من التمييز بين الاولاد والبالغين من أفراد العائلة عندما تدعو الضرورة الى هذا التمييز . وعلى الجملة يراد أن يسير عمل رقابة التموين سيرا سهلا ما أمكن بتكاليف غير باهظة فالورق قليل الوجود والوقت ضيق ينبغى انفاقه في كل الواجبات الضرورية ، ولكن الغلو في زيادة تسهيل النظام أمر غير محمود ، وقد حاولت في حديثى هذا ، الليلة أن أشرح لكم بعض المشكلات المتعلقة بوسائل النقل والتوزيع وهذه المشكلات انما يتغلب عليها بصدق التعاون الفعال بين الاهالى والسلطات المسؤولة .

شؤون التموين

نصائح وارشادات قيمة للجمهور

يميل الانسان بطبعه الى جمع المال حتى يعيش رافها وادعا بيد ان جمعه يجب أن يكون بطرق وغايات شريفة ولغايات يقرها العقل والدين . قال الله تعالى (وابغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك) ، وقال صلى الله عليه وسلم ، «الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه» ، وقال «خير الناس أنفعهم للناس» ، اذن فمن الواجب والحالة هذه أن نهتدى بهدى القرآن والسنة وأن لا نجعل منفعة المال قاصرة علينا بل شاملة غيرنا من بنى الانسان . وطبيعى أن الشخص كلما سما في مدارج النبل ازداد عطفه على سواه ازديادا ربما ينسيه نفسه . قال الله تعالى في وصف المؤمنين الصادقين (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

ان مراقبة المواد الغذائية تتخذ الكتب المقدسة التى تدعو الى الاحسان دستورا لها وليس لها من غاية سوى توفير القوت لمختلف طبقات الشعب ولذا ترى لزاما عليها أن تنبه الى ان الاحسان واغاثة الملهوف واغاثة الاخوان لا يكون بابتزاز أموال الناس عن طريق الاستغلال . وكل تاجر يعرض ما عنده من

بضائع بأثمان فاحشة رجاء أن ينال ثروة ضخمة في لمحة خاطفة يسيء بعمله هذا الى كرامته والى الامة التى ينتسب اليها ، على ان الله لن يبارك له فيما جمع واحب بهذه المناسبة أن أذكره بالقول المأثور ما جاء من حرام فالنار أولى به. فمن منا يريد جمع ثروة مصيرها الفناء ونصيب صاحبها أن يعيش ممقوتا من أبناء قومه مغضوبا عليه من الله يخرج من الدنيا غير مأسوف عليه تاركا خزائنه لغيره ليبددها حاملا أوزارها على ظهره.

نحن الآن في حالة نحسد عليها ومع ذلك فان أحوج ما نحتاج اليه التضامن ونكران الذات والعمل لما فيه خير الجميع ، وكل منا في دائرة عمله مسؤول عما يعمل، الفلاح في حقله والتاجر في متجره والصانع في معمله ، والكل يخدمون المصلحة العامة التى تقضى على المزارع أن لا يدخر جهدا في زيادة الانتاج الزراعى ، وعلى التاجر أن يقنع باليسير من الربح والتى تذكرنا بقوله تعالى «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم».

واذا كان هنالك نوع من الناس لا يصغى الى صوت الضمير الحى ولا تردعه شريعة سماوية ولا يحد من جشعه فقد أعدت الحكومة العدة له ووضعت قانونا يرده عن جشعه .

عناصر الغذاء

يتناول كل منا طعامه عندما يشعر بالجوع ، يتناوله لانه يعتقد بأن الطعام ضرورى له اذا أراد أن يحافظ على كيانه وينعم بحيويته ونشاطه ، ومن الواضح أن كلا منا ينفق مجهودا في اختيار طعامه ، ومادة في اعداده ، ووقتا في تناوله ، ومع ذلك فالقليل منا يعرف عنه ما يجب أن يعرف من حيث أغراضه وأنواعه وكمياته اللازمة لكل فرد . ولما كان هذا البحث عظيم الاهمية وخصوصا في أوقات حرب كهذه أجد لزاما على أن أقوم بسلسلة من الابحاث أتناول فيها المواد الاساسية التى يجب أن تدخل في غذائنا لتحقق الغاية التى من أجلها نتناول الغذاء ألا وهى تقوية الجسم ووقايته والمحافظة عليه في صحة جيدة .

ان المواد التى تقوم بتغذية الجسم تقسم الى ثلاثة أقسام الاول يقوم ببنائه أعنى انه يصرف في زيادة طول الجسم وعرضه واستبدال الاجزاء المائتة بغيرها ، وأهم عناصر هذا القسم البيض والحليب والجوز واللوز وفستق العبيد والفاصوليا والبازيلا الجافة والعدس والسمسم ويتناول هذا القسم عناصر أخرى الا انها ليست ضرورية الى الحد الذى يتصوره الكثيرون منا كاللحم والسمك . ومما لا شك فيه أن عناصر هذه الطبقة ضرورية جدا وخصوصا للاطفال الذين لا يتيسر لهم النمو الكافي الا بتوفرها وعلينا أن نعمل جهدنا لتوفيرها لهم .

والان أعود مرة أخرى الى التصريح بأن اللحم والسمك من الاشياء الضرورية ولكن الى حد ما ويمكننا أن نستغنى عنها استغناء تاما بتناول البيض أو الحليب أو الفاصوليا الجافة والبازيلا أو العدس ، ولا أذيع سرا ان قلت لكم أن الفاصوليا الجافة تعرض الان في الاسواق بكميات وافرة وأسعار معقولة جدا — ولا ريب أن اللحوم في الوقت الحاضر تباع بأسعار عالية بالنسبة لما تقدمه للجسم ، ولا ريب أيضا أن بيضتين تقومان مقام أوقية لحم مع ان ثمنهما لا يزيد عن ٢٠ ملا بينما أوقية اللحم قد تبلغ أحيانا ٦٠ ملا ، ولذلك علينا أن نقنع بالواقع ونستخدم عناصر الطبقة المار ذكرها في الايام التى لا لحم فيها فلا نخسر بذلك شيئا ونحافظ على حيويتنا ونشاطنا .

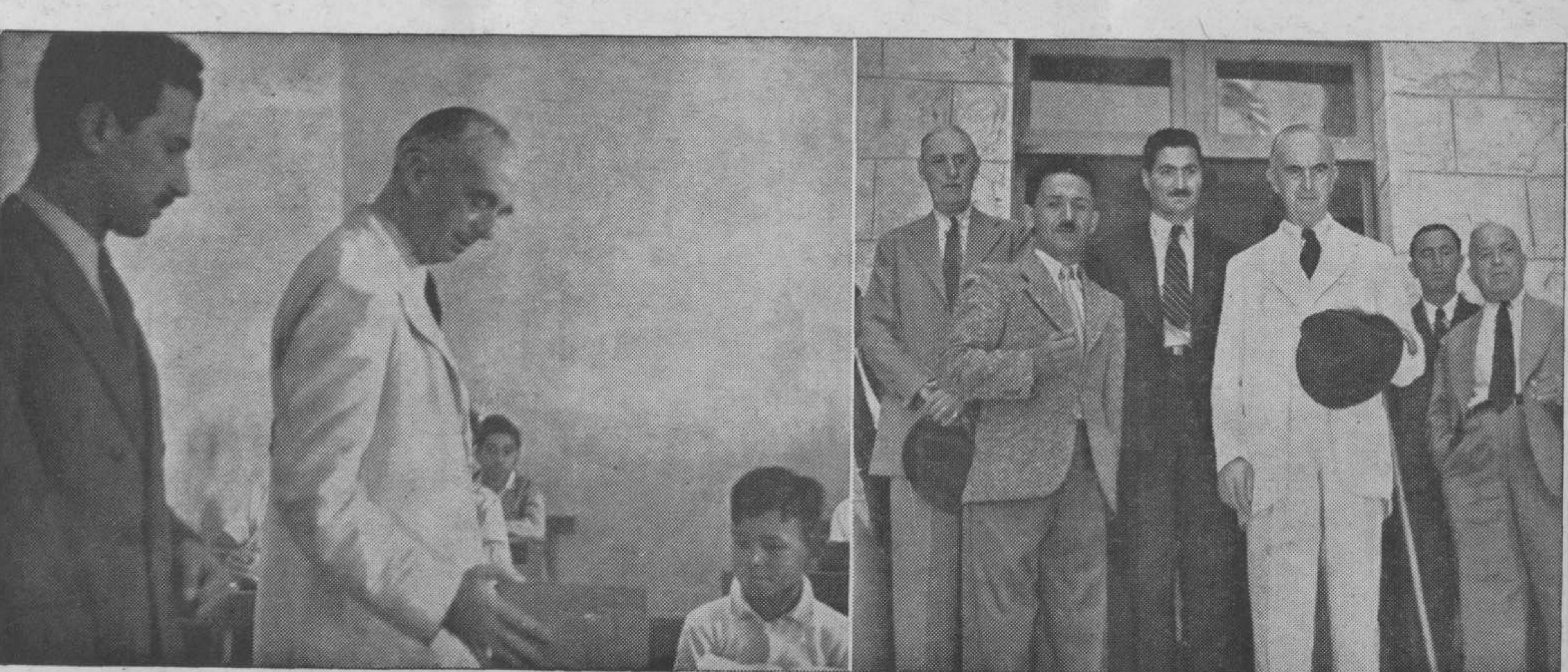
انى أعرف أشخاصا عديدين لا يتناولون اللحم بالمرة واذا أرغموا على تناوله قذفته معدهم ومع ذلك تجدهم يفيضون حيوة ونشاطا وتشع وجوههم نورا واشراقا وما ذلك الا لتناولهم كميات وافرة من الحليب والبيض والعدس والفاصوليا ، والجبنة واللبنة .

من هذا نرى أن اللحوم ليست هى كل شيء بل ليست شيئا اذا قيست بغيرها من المواد الغذائية .

المواد النشوية

ذكرت في الفقرة السابقة شيئا عن المواد الغذائية التى يبنى منها الجسم . واياكم أن يتبادر الى ذهنكم أن هذه المعلومات صعبة الفهم ، أو أنها أشياء تتعلق بالكتب والمدارس والاطباء . كلا ، فهذه المعلومات التى نقدمها اليكم هى معلومات بسيطة للغاية وهى تتعلق بالمواد الضرورية التى تقوم عليها حياة كل فرد منكم ، فنرجو منكم الانتباه الى هذا ومما ذكرته لكم في الفقرة السابقة أنه من الممكن استبدال بعض عناصر الغذاء بعناصر أخرى ، وأهم عناصر الغذاء البيض والحليب ، والجوز واللوز وفستق العبيد ، والفاصوليا والبازيلا الجافة والعدس والسمسم، ولكننا نتناول عناصر أخرى من الغذاء كاللحم والسمك ، ولكن ستسمعون الان منى عبارة مدهشة وهى أن اللحم والسمك ليسا من المواد الضرورية الى الحد الذى يتصوره الكثيرون منا . ولكن ليس قصدى أن أقول أنه ينبغى لنا أن نستغنى عن اللحم ، كلا ، ولكن مرادى أن أقول بأن نقلل من السمك وأن نكثر من غيره دون أن تصاب أجسامنا بأى خسارة في القيمة الغذائية .

واليكم كلمة عن طبقة ثانية من المواد الغذائية ، وهى التى تمد الجسم بالنشاط والحيوية وتجعله قادرا على الحركة والقيام بجميع ما هو مطلوب منه من أعمال وواجبات وتعرف هذه الطبقة بالمواد النشوية والمواد النشوية أهم ما تشتمل عليه كالقمح والذرة



صاحب الفخامة المندوب السامى يزور كلية النهضة بالقدس ، ويرى فخامته الى اليمين مع رئيس الكلية وعمدتها واساتذتها كما يرى الى اليسار في احدى غرف التدريس

وما يصنع منهما من خبز ومعكرونة ثم الفاصوليا الجافة والبازيلا ، والبطاطا والعسل والدبس والفواكه الطازجة والتين المجفف والتمر والزبيب ، وكذلك يتناول هذا القسم بالاضافة الى ما تقدم الخبز الابيض والارز والسكر والحلويات ، لكن هذه الحلويات بالرغم من نقائها تفقد مادة مهمة حيوية تعرف بالفيتامين ، والفيتامين كلمة علمية لا بأس أن يعرفها من لم يعرفها منكم قبل الان ومن خصائص الفيتامين أن يساعد على الهضم ويثير الشهية ويمنع الامساك .

مما تقدم نرى أننا لا نخسر شيئا أساسيا اذا نقصت كمية استهلاكنا من السكر والارز والحلويات والخبز الابيض بسبب غلاء أسعارها وعدم توفرها بشرط أن نستبدلها بمواد أخرى من ذات الطبقة فالفواكه الطازجة والتمر والزبيب والتين المجفف تقوم مقام السكر والحلويات لا بل تفضلها ، والخبز الموحد يقوم مقام الخبز الابيض والبرغل والفاصوليا والبطاطا تقوم مقام الارز ان لم تفضله وذلك راجع لاشتمال المواد المذكورة على عناصر ضرورية للجسم تعرف بالفيتامينات . وأهميتها انها تزيد في مناعة الجسم ضد الامراض والرشوحات وتقوى الاوعية الدموية وتحفظ الجهاز الهضمى والعصبي في صحة حسنة وتقضى على الامساك .

في أوقات كهذه علينا أن نضع نصب أعيننا هدفين رئيسيين أولهما الاقتصاد فيما لدينا من مواد غذائية وثانيهما استبدال المواد القليلة بأخرى متوفرة تقوم مقامها فمن سبل الاقتصاد التخلى عن كل ما هو كمالى .

جرت العادة عند كل عربي أن يقدم القهوة للضيف أو الزائر ، الا أن بعضنا أخذ يقدمها في العقد الاخير محلاة بالسكر فهذه عادة دخيلة والقهوة العربية لم تكن في أى دور من أدوارها محلاة ، فلم لا تقدم القهوة العربية (السادة) ، وبذلك نوفر كمية لا بأس بها من السكر . ولا بد لى من الاشارة الى ما للتمر من فائدة ، فقد كان ولا يزال من الاغذية الرئيسية للعربي وهو متوفر الان وستعرض الحكومة في القريب العاجل كميات وافرة من التمر العراقى في الاسواق بسعر الكيلو ٣٣ ملا . وأفضل طريقة لجعله صالحا للاكل أن يترك في ماء ساخن مدة وجيزة ثم يغسل مرات عديدة فيصبح طريا لذيذا .

الزيوت والالبان

الصنف الثالث من المواد الغذائية عمله تقديم الحرارة للجسم وتزويده بالنشاط والحيوية مشتركا بذلك مع المواد النشوية وتعرف هذه الطبقة بالمواد الدهنية وتدخل فيها جميع المواد الدهنية من نباتية وحيوانية كزيت الزيتون والسيرج والزبدة والسمنة والجبنة واللبنة والزبدة النباتية ، وهذه الطبقة مهمة جدا في المناطق الباردة لانها تولد كمية كبيرة من الحرارة وتقل أهميتها في المناطق الحارة لعدم حاجة الجسم الى حرارة كبيرة . وكلما ارتفعت درجة الحرارة ضعف ميل الفرد لتناول الاطعمة الكثيرة الدهن .

مما تقدم نرى أن هذه الطبقة من المواد الغذائية وان قلت أهميتها في الصيف الا أن ذلك لا يعنى أنه بوسعنا الاستغناء عنها وانما يعنى أنه يمكننا أن نقلل من كمية استهلاكنا لها . تقسم المواد الدهنية الى قسمين مواد غنية بالدهن كالزيت والسمن ومواد معتدلة كالزبدة النباتية واللبنة والجبنة ، ولما كانت المواد الغنية بالدهن غالية وجب علينا أن نستهلك من كليهما . وأهمية هذه المواد تنحصر في كونها تحتوى على مواد حيوية أساسية لكل نمو جسدى الا ان هذه المواد تكثر في السبانخ والبندورة والجزر والملفوف والقرنبيط فان أنقصنا كمية استهلاكنا من المواد الدهنية بسبب ارتفاع أسعارها وأكثرنا من الخضار المذكورة سابقا لم تخسر أجسامنا شيئا .

ومما تقدم نرى أن قسما من المواد الغذائية التى يأخذها الفرد تصرف في بناء الجسم واصلاح عطبه وقسما آخر في تزويده بالنشاط والحيوية وثالثا بالحرارة ، ولذلك يتحتم على كل غذاء أن يحوى هذه الطبقات ويحويها بالنسب الآتية : الخمس من المواد الزلالية التى تقوم باصلاح العطب وبناء الجسم كالجبنة والحليب والفاصوليا والبازيلا والعدس والبيض ، والخمس الثانى من المواد الدهنية كالزيت والسمن والزبدة النباتية والسيرج ، والثلاثة أخماس من المواد النشوية كالخبز والبرغل والارز والبطاطا والسكر والتمر والزبيب والتين المجفف .

قام أحد الاختصاصيين بالمواد الغذائية بدراسة كمية الغذاء التى يحتاجها الفرد ، فوجد أنه بحاجة الى ثلاث أوقيات يوميا . نصف أوقية من المواد الزلالية ونصف آخر من مواد دهنية وأوقيتان مواد نشوية مضافا الى ذلك كمية وافرة من الخضار والفواكه . وقد توصل أيضا الى أن هذه الكمية تختلف باختلاف السن والعمل فهى للرجل الذى يقوم بأشغال شاقة ضعفها للرجل العادى وللاحداث ثلثا كمية الرجل أى أوقيتان . وقال آخر لو صرف الواحد منا سبع دراهمه المعدة للطعام في شراء فواكه والسبع الثانى في شراء خضار والسبع الثالث في شراء الحليب واللبن والبرغل والاربعة أسباع الباقية في شراء الاصناف الاخرى من المواد الغذائية لكان غذاؤه صحيا مفيدا .

النهم واضراره

كثيرا ما يفخر الناس ويتباهون بالكمية الهائلة التى يتناولونها من الطعام في الوقعة الواحدة فيقول أحدهم أكلت البارحة ثلاث أوقيات من اللحم المشوى، وثلاث أوقيات من الكنافة النابلسية وغير هذا من الاوقيات ، ولا يعلم صاحبنا الذى يقول هذا القول أنه انما يفخر بشىء يضره صحيا ، فالانسان ، كما بينت في السابق عن المواد الغذائية ، لا يحتاج الى أكثر من أربع أوقيات في اليوم الواحد من جميع أصناف الطعام الثلاثة التى بينتها لكم، وهى النشوية والدهنية والزلالية ، فانظروا الى الفرق بين المعدل الطبيعى من الطعام للانسان وبين ما أكله صاحبنا ، ومع هذا كله ، «صحتين على قلبه».

يأخذ الجسم حاجته من الطعام الذى يتناوله الفرد واما ما يزيد على حاجته هذه فيتحول الى مواد دهنية تخزن وتتألف على شكل طبقات تحت الجلد وحول الامعاء والقلب والمعدة . وتزداد هذه الطبقة سمكا بازدياد الكمية التى تفيض من وقت الى آخر على حاجة الجسم وعندئذ يأخذ الجسم بالسمن وثقل الوزن وهذا ما لا يرغب فيه أحد اذا كانت هذه الزيادة كبيرة ومطردة فيفقد الجسم حسن قوامه ويشعر صاحبه بتعب وضيق نفس اذا مشى أو ركض ، أو أجهد نفسه قليلا . والسبب في ذلك كله راجع الى أن تراكم المواد الدهنية يعيق الامعاء والمعدة والقلب عن العمل ويقع معظم المشقة على القلب وهو مضطر الى القيام بعمله من النبض كل ثانية ، وهو يحمل حملا كبيرا لا يفارقه أبدا فيؤدى هذا الى ضعفه وتلاشى قوته قبل أن يحين الوقت لذلك ، وهذا ما يعرف عادة بضعف القلب ، وجميع الاشخاص المصابين بهذا المرض تجدهم سمانا وترى مرضهم ناجما عن الكمية الهائلة التى كانوا يتناولونها من المواد الغذائية وهم ليسوا بحاجة الا الى جزء يسير منها . ومثل القلب في هذه الحالة كمثل الرجل الذى يصعد سلما ، وهو يرتدى معطفه الشتوى السميك ، فهذا المعطف يعيقه عن الحركة ، واذا قام بالعمل مرارا عديدة فانه يتعب ، أما لو قام بهذا العمل نفسه دون أن يكون مرتديا المعطف فانه لا يتعب تعبا يذكر ولو كرر العمل مرارا عديدة .

انى أخبركم عن شىء ثبت في علم الطب وحققته التجارب فانى أعرف رجلا كان يأكل كثيرا ولا يحب من الاكل الا ما كان دسما ، وكانت النتيجة أن أصيب صاحبنا هذا بمرض القلب وهو في ريعان الشباب ، وما أن بلغ الكهولة حتى أصبح غير قادر على السير مسافات طويلة وأخيرا أجبر على التخلى عن السير على الاقدام واستخدام سيارة أو دابة لنقله من مكان الى آخر .

ولذلك لما كان الواحد منا يحرص على صحته ونشاطه وقوامه فعلينا أن نأخذ من الطعام المقدار الذى نحتاج اليه فقط ، وان كان لا بد من زيادة كمية الطعام فلتكن طفيفة كما انه من الواجب علينا أن نراقب زيادة الوزن ونحافظ على النسبة بين الوزن والطول وعندما نرى زيادة مطردة في الوزن لا تتناسب مع طولنا وجب علينا أن نخفف قليلا من الطعام ونكثر من القيام بالالعاب الرياضية والمشى كما يجب علينا أن نتأكد من أن المواد التى نتناولها مؤلفة من جميع أنواع الطعام ، جاء في الحديث الشريف (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع).

التوفير ومجهود الحرب

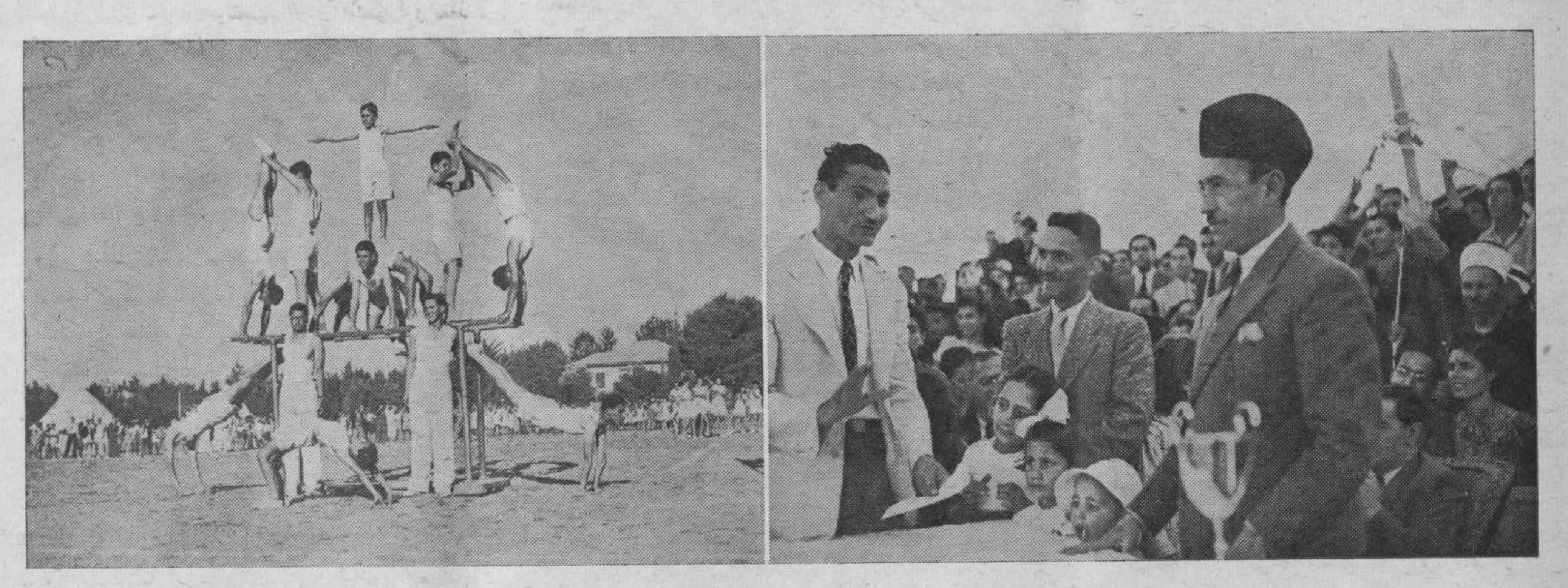
حديث للمستر وبستر مدير البريد العام في حكومة فلسطين

كثيرا ما سمعتم من الحض على التوفير والاقتصاد، بالاستغناء عن كل شيء غير ضروري، هذا من ناحية، وبالتزام أقصى حدود التوفير والاقتصاد فيما ليس لنا غنى عنه، وهذا من ناحية أخرى. وان السير على هذا المنوال، أعني اجتناب النفقات غير الضرورية، ومراعاة التوفير والاقتصاد في ما لا يستغنى عنه، ليعد حقا من مجهود الحرب، ومما تقضي به ضرورتها المبرمة. وقد اتخذت تدابير فعالة في المملكة المتحدة، لحمل الجمهور هناك، على التوفير، وجعل الانفاق المالي، مقتصرا على الاشياء الضرورية لا غير. ومن شأن هذه التدابير في التوفير والاقتصاد أنها تساعد في الحيلولة دون ارتفاع الاسعار وتضخم النقد، كما أن من شأنها أيضا أن تكون عونا للمصانع والمعامل والايدي العاملة، وذلك بأن تصبح هذه المعامل ولديها متسع أكثر من الوقت لمضاعفة الانتاج الضروري كما تقضي به الحرب.

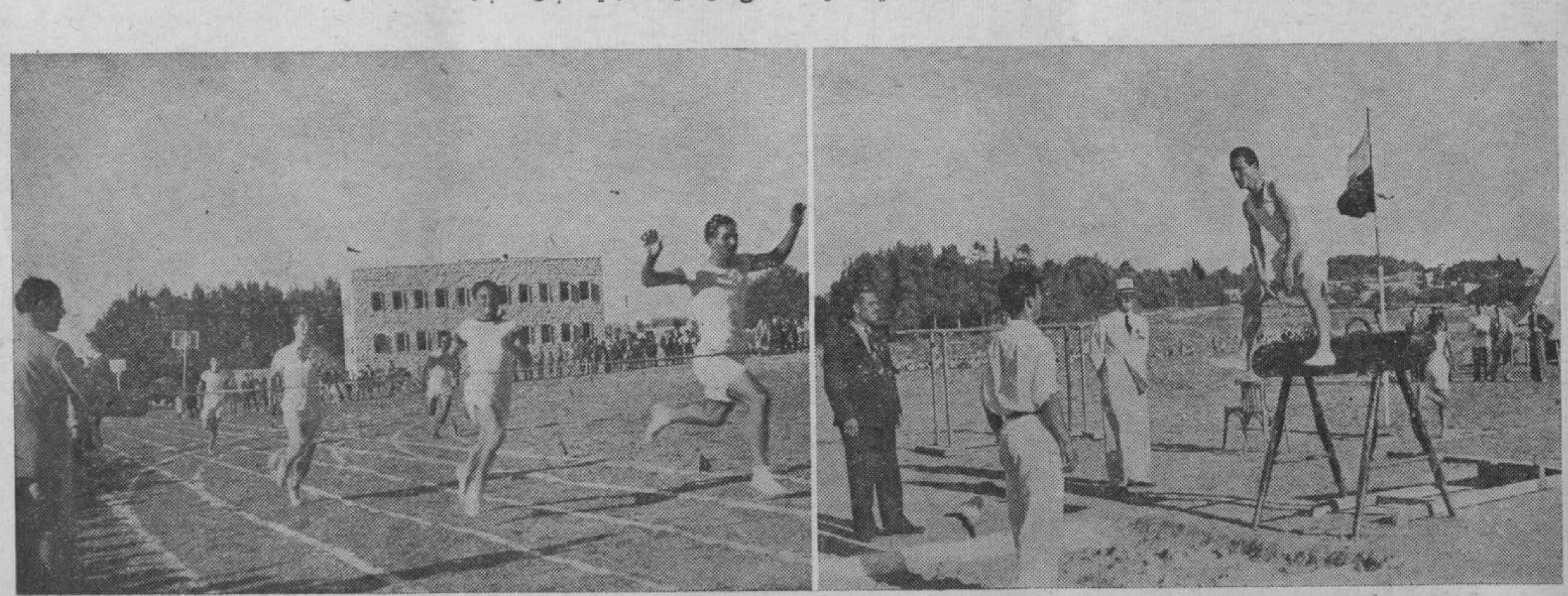
وقد أذاع عليكم السكرتير المالي لحكومة فلسطين في الاسبوع الماضي، حديثا تكلم فيه عن مالية فلسطين وقت الحرب. ومما ذكره السكرتير المالي في ذلك الحديث التدابير التي اتخذتها حكومة فلسطين بشأن التموين، وتقليل الطلبات للاشياء التي تشحن في البحار، وتوسيع نطاق الزراعة، وتقوية الصناعة المحلية. وان سياسة مثل هذه في الوقت الحاضر جديرة بأن يكون التوفير والاقتصاد أبرز صورها دون جدال.

في الاول من شهر نيسان الماضي، قد افتتحت في دوائر بريد فلسطين، صناديق التوفير، وباشرت هذه الصناديق أعمالها. نعم ان انشاء هذه الصناديق، وما تقوم به من أعمال، ذلك لا يعد تدبيرا من تدابير الحرب بحصر المعنى، ولكن هذه الصناديق، تساعد الى الحد الذي بوسعها أن تبلغه، مساعدة حسنة في اقبال البلاد على التوفير العام، وفي تحقيق الاغراض الاخرى التي ذكرتها لكم الان، كتنشيط الزراعة والصناعة وما أشبه. وقد كان الاقبال على صناديق التوفير اقبالا حسنا مرضيا. وقد فتح من الحسابات الى الان ما يزيد على الفي حساب ومائتي حساب، بحيث بلغت ودائع هذه الحسابات أكثر من ستة عشر ألف جنيه فلسطيني. ودائرة البريد، باعتبارها مؤسسة حكومية، فهي تدير هذه الصناديق بكل عناية، وهي لديها بمأمن من كل خطر، وتحافظ على أسرارها كل المحافظة.

غير انه ليس من قصدي الاول هذه الليلة، التحدث عن صناديق التوفير هذه، وانما أود أن أتحدث اليكم عن التوفير والاقتصاد من حيث الاساس، اذ لا يخفى عليكم أن الحكومة قررت في المدة الاخيرة



حفلة ألعاب كلية النهضة ويرى في الصورة العليا الى اليمين، سعادة قنصل العراق العام يقدم الكؤوس للفائزين وفي الصورتين العليا الى اليسار والسفلى الى اليمين، الطلاب يقومون بالالعاب الرياضية، وفي الصورة السفلى الى اليسار نهاية سباق الكبار لمسافة مئة متر



تشجيع التوفير والاقتصاد في البلاد ، شدا لأزر القوى المالية في الحرب ، وذلك باصدار سندات التوفير الفلسطينية وسندات الدفاع . وقد عهد في تولى هذا العمل وادارته في فلسطين الى مدير البريد العام ، كما هو الامر في المملكة المتحدة . واعتبارا من صباح الغد ، يتمكن الجمهور الكريم ، من شراء سندات التوفير الفلسطينية في أى مكتب من مكاتب البريد في فلسطين ، وهذه السندات من حيث شروطها وأثمانها واستهلاكها ، تشبه كثيرا سندات التوفير القومية التى صدرت مؤخرا في المملكة المتحدة . وسندات التوفير الفلسطينية ، مؤلفة من فئات مختلفة الوحدات ، وهى : سندات التوفير ذات الوحدة الواحدة ، والخمس وحدات ، والعشر وحدات ، والخمس والعشرين وحدة ، والخمسين وحدة ، والمائة وحدة ، وثمن الشراء للسند ذى الوحدة الواحدة ، هو ٧٥٠ ملا ، تستهلك في ختام العشر سنوات ، فيدفع بديلا عنها مبلغ جنيه فلسطينى واحد وخمسة وعشرين ملا . ومجموع الفائدة التى تلحق هذا المبلغ ، خلال العشر سنوات ، يعادل أكثر من ثلاثة في المائة كفائدة سنوية .

وسندات التوفير هذه ، من مميزاتها أنها مضمونة من الدولة ، ولا حاجة بى أن أسترعى انتباهكم الى ما معنى ضمان الدولة البريطانية لهذه السندات المالية بالمعنى الانكليزى المعروف .

ومجموع أثمان هذه السندات سيقدم الى حكومة المملكة المتحدة قرضا استرلينيا . والخزانة البريطانية في المملكة المتحدة ، تعطى من جهتها حملة سندات التوفير الفلسطينية سندات من عندها بهذا الدين ، فيه كل الضمان من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، وذلك بالاضافة الى ضمان حكومة فلسطين .

وسندات التوفير هذه ، يقصد بها في الاصل تيسير الاقتصاد على الافراد وتسهيل سبله على كل منهم فيستفيدوا من توظيف أموالهم . ومن أجل هذا ، فان الشركات المسجلة ، والهيئات العامة ، والبيوت التجارية لا يمكنها شراء هذه السندات . اذ يحصر بيع هذه السندات في الافراد كل باسمه الخاص لمنفعته الخاصة ، أو باسم شخص آخر لمنفعة ذلك الشخص الآخر . كما انه من الممكن أن يشترى هذه السندات شخصان أو ثلاثة مشتركين معا ، أو أن يشتريها شخص أو أكثر بالوكالة عن أشخاص آخرين . وأما الجمعيات فبوسعها أن تشترى هذه السندات ، بشرط الحصول على موافقة مدير البريد العام على ذلك مقدما .

ولا يجوز لشخص ما أن يكون له مصلحة ، سواء كان وحده أم بالاشتراك مع غيره ، في سندات تزيد قيمتها على خمسمائة وحدة .

والسندات المشتراة باسم قاصر أو قاصرة دون السابعة من العمر ، لا تدفع قيمتها ما دام القاصر أو القاصرة دون السابعة ، ما لم يتأكد مدير البريد العام أن الدراهم المراد استردادها لا مندوحة عن انفاقها في معيشة القاصر أو تعليمه أو ما هو شبيه بهذا من الامور الضرورية .

والحصول على قيمة السند مع ما يلحقه من فائدة مستحقة ، أمر ممكن في كل وقت ، خلال العشر سنوات ، فلا يكون حامل السند مقيدا بالانتظار حتى مضى العشر سنوات كاملة ، لقبض قيمة السند الذى يحمله ، بل بوسعه ، اذا شاء أن يحصل على قيمة السند مع الفائدة المستحقة ، قبل مضى العشر سنوات . والفائدة التى تكون مستحقة حتى ذلك الحين تدفع على التمام والكمال .

كما انه بالامكان أن يحصل حامل السند على قسم من السند الذى يحمله ، قبل مضى العشر سنوات . فاذا كان بيدك ، مثلا ، سند قيمته خمسون وحدة ، ورغبت في أن تقبض بعض هذه القيمة ، فبوسعك ذلك بلا مشقة . فتأخذ القسم الذى تطلبه ويبقى الباقى على حسابك .

وان في اصدار هذه السندات تمكينا لكل شخص في فلسطين ، وخاصة المتمولين الصغار من مساعدة القضية الكبرى ، التى نقاتل من أجلها ، مساعدة مالية في محلها . ويكون الجمهور في اقباله على شراء هذه السندات قد برهن على رغبته الاكيدة في مناصرة مجهود الحرب تزيد في قوة آلة الحرب المقاتلة . كما ان شراء هذه السندات ما أمكن ، وحض الناس على شرائها ، يكون فيه الخير كل الخير للجمهور ، اذ بدلا من أن تنفق تلك الدراهم والاموال ، فيما هو غير ضرورى من الاشياء والامور ، تكون قد أقرضت في سبيل من ورائه فائدة مالية للمقرض ، وهذا فوق كل ما تقدم مما يحول دون ارتفاع مستوى الاسعار ، فضلا عن كون هذا يمد الايدى العاملة والمصانع والمعامل بالوسائل التى تساعد في زيادة العمل والانتاج كما يقتضيه مجهود الحرب .

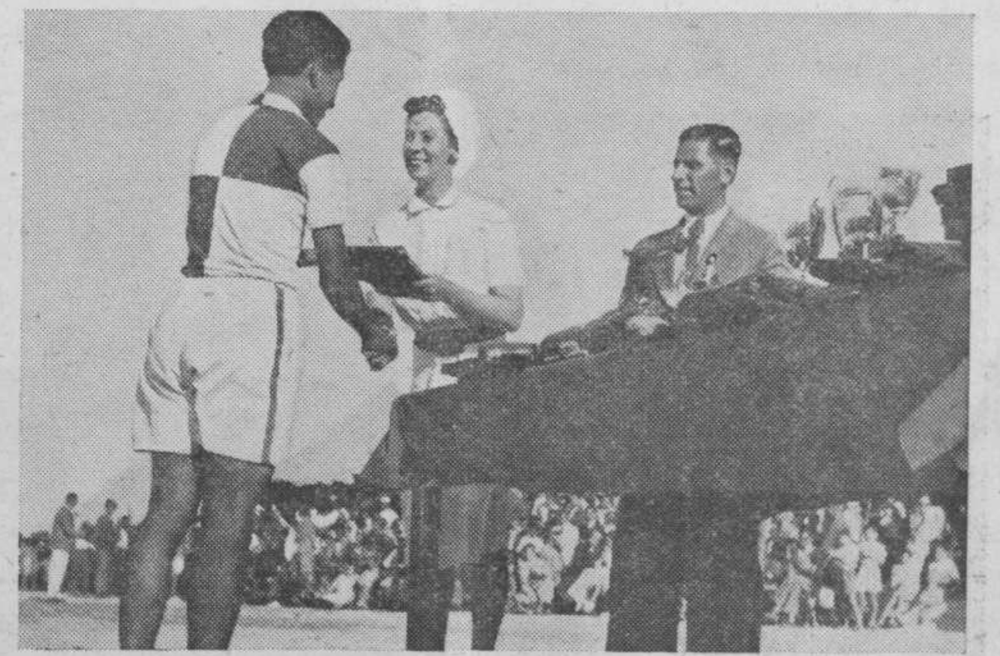
وبعد سندات التوفير هذه ، ستصدر سندات أخرى عما قريب ، هى سندات الدفاع الفلسطينية بفائدة ثلاثة في المائة . وسندات الدفاع هذه ستمكن كبار المتمولين من الاستفادة من أموالهم على نطاق أوسع من نطاق سندات التوفير . وأما منافع سندات الدفاع الفلسطينية وما يتعلق بشروطها ، فكل ذلك سيعلن للجمهور بوقته ، ويشرح شرحا كافيا .

وليكن من المؤكد أننا بوضعنا كل مل بيد الحكومة ، نكون قد قمنا بشىء من المساهمة في الوسائل التى تؤول الى دحر العدو وهزيمته بأقرب وقت ممكن ان شاء الله .

ان النصر يتطلب البذل والتضحية ، والجهد ، والتحمل ، وقوة الاصطبار ، وان الاعباء التى يقوم بها أهل بريطانيا اليوم هى أعباء جمة عديدة ، ربما كان أقلها توفير الاموال واقراضها للحكومة ، لتتمكن الدولة من بلوغ النصر بأقرب وقت .

وبالاقبال على شراء هذه السندات ، نزيد شيئا في عدة المقاتل ، فيخوض غمرة القتال ولا ينقصه شىء من عدة النضال ، ليعود الينا بنصر مؤزر في النهاية .

بالتوفير السلامة ، وبالاقتصاد يحرز النصر فهلموا الى ذلك .



عقيلة المستر ماكفرسن السكرتير العام لحكومة فلسطين تقدم جائزة للسيد راشد حسنى من طلاب المدرسة الرشيدية بالقدس في حفلة الالعاب الرياضية لمدارس قضاء القدس



فخامة المندوب السامى أثناء زيارته لمدرسة دير عمرو الزراعية الجديدة ومع فخامته الاستاذ أحمد سامح بك الخالدى أحد أعضاء مجلس ادارة المدرسة

جرف التربة وطريقة منعها في فلسطين

بقلم جى. ن. سيل مدير الاحراش

لقد بحثنا قبل بضعة أشهر عن أضرار جرف التربة التى أصيبت بها الاراضى الزراعية وعن ضرورة انشاء المدارج في المناطق الجبلية. ونعنى بالجرف زوال التراب بتأثير الامطار والرياح. ان التربة كما تعلمون مادة متنقلة ذات قيمة عالية يجب وقايتها ليمكن استعمالها في المستقبل . وقد شاهدنا زارعى المناطق الجبلية يسعون دائما لحفظ تربتهم من تأثير أمطار الشتاء الغزيرة. وأما زارعو السهول الساحلية فانهم يجابهون خطرا آخر وهو أن رياح الصيف الشديدة تسلبهم أحسن جزء من تربتهم دون أن يشعروا بذلك. تذكروا ما يجرى غالبا بعد الحصاد ففى أواخر الصيف وبعد رفع أكداس القش المحصود ورعى ما هنالك من أعشاب وبقايا هذا المحصول من قبل الاغنام والماعز تصبح تربة سطح الحقول بحالة ناعمة جدا تثيرها الرياح بشكل غبار وتجرد التربة من تلك الطبقة الترابية الناعمة. فزارعو المناطق الساحلية لا يشعرون بهذه الخسارة الا بعد حين لان تربتهم عميقة ولكن في المناطق الجبلية حيث يكثر وجود الحجارة الصغيرة والكبيرة في التربة تظهر الخسارة بسرعة لانه بمجرد جرف التربة الناعمة وبتأثير الماء أو الرياح ترى هذه الحجارة منتشرة في الحقول كأنها نثرت عليه. وتعتبر هذه الحجارة أرصفة الجرف . وحقول كهذه لا تنتج كثيرا مع أن الزارع يرغب بطبيعة الحال في تزييد الانتاج وتحسينه وعليه أن يتذكر دائما ضرورة اهتمامه بهذه الطبقة الترابية السطحية. ففى الحدائق المصانة بجدار حولها حيث يبقى التراب في محله دائما يمكن اصلاحه واستثماره وانضاجه للاستفادة منه طيلة حياة صاحب الحديقة ولكن في الحقول المكشوفة لا تتهيأ للتراب الظروف الملائمة لانضاجه لان رياح الصيف تبدده ويتعذر على الزارع في السهول انشاء جدار حول حقله ولكن يسهل عليه اقامة سدود ترابية غير عالية أو زرع مصدات للرياح حول هذه الارض. وكل من يرغب في تزييد انتاجه دون توسيع مساحة أرضه يمكنه أن يصل الى غايته بأن يقسم أرضه الى مربعات صغيرة مساحة كل منها خمسة دونمات تقريبا على أن يقيم حولها سدودا ارتفاعها ٤٠ سنتمترا وهذه السدود تمنع انسياب الماء الى الحقول المجاورة مهما كانت شدة الامطار وبمنع انسياب الماء يمنع جرف التربة خلال موسم الشتاء وعلى هذه السدود يجب زرع أشجار الزيتون والخرنوب أو أى شجر مثمر أو مورق فتكون هذه الاشجار كمصد يمنع الرياح من تجريد الحقل من ترابه السطحى. وبعد ذلك لا يرى الزارع ما يمنعه من تزبيل أرضه لانه قانع والحالة هذه بأن الزبل سيبقى في الارض.

وفي الحقول غير المصانة بهذه الطرق يكون للتزبيل أثر خلال موسم الشتاء الاول فقط ولكن في الصيف الذى يليه فان مواد الزبل الباقية تجف تماما وتتألف منها مواد التراب الخفيفة التى سرعان ما تقذفها الرياح الى حيث تضيع.

لنعد الى الاشجار التى زرعت على السدود حول الحقل فنقول أنه يجب حماية هذه الاشجار من رعى المواشى اذ أن الفائدة التى تستفيدها هذه المواشى من رعى الارض المحصودة لا تقابل خسارة سلب التربة موادها وجرفها بسبب رعيها الشديد.

وأما الزارع الذى يقتنى الماشية ولديه أرض فعليه أن يغرس شجر الخرنوب والجميز كمصد للرياح وهكذا عندما يشعر المزارع بنقص ما لديه من مواد غذائية لمواشيه في أواخر الصيف يتمكن من اللجوء الى الاستفادة من أوراق وثمار الاشجار التى زرعها كمصد للرياح فيقدمها كغذاء للماشية. ولا يغرب عن البال بأن أكثر أراضى السهول منحدرة وتحتاج للعناية كأراضى الجبال التى يجب تسويتها الى حبلات قبل أن تمكن حراثتها دون التسبب لانجراف تربتها. وهذه الحالة نراها في جهات كثيرة ، مثلا في الاراضى الواقعة بجوار ملتقى الطرق في خربة بيت ليد الى الجهة الغربية من طولكرم حيث أمطار الشتاء تجرف التربة الرملية من المنحدرات الخفيفة بمجرد اتلاف الاعشاب النامية اما بالحرق أو بالحراثة. فانشاء مدارج حجرية في هذه المواقع يكلف كثيرا مع أن اقامة سدود ترابية بارتفاع ٦٠ سنتمترا تكفى لمنع نقل التربة الى المنخفضات. ويمكن تقوية هذه السدود اذا غرست عليها أو بجانبها شجيرات أو أشجار مختلفة كما سبق وقلنا .

ويزداد انجراف التربة في هذه المنحدرات الخفيفة بسبب حراثة الاراضى باتجاه الانحدار. وهى عادة ضارة لا تنتج الا تجريد الارض من تربتها كما هو الحال في أكثر البيارات فيجب والحالة هذه حراثة الارض باتجاه عمودى للانحدار أى باتجاه منحنيات هذا الانحدار كى تتمكن مياه الامطار من النفوذ الى داخل التراب. كذلك في بعض مناطق فلسطين وخصوصا في السهول الساحلية وفي بئر السبع تزداد خسارة التربة بتأثير الرياح الشديدة.

ان أفضل أنواع الاتربة هى التى تتألف من مزيج من الرمل والطين فعند اشتداد الريح في هذه المناطق تتطاير الذرات الناعمة من طين وغيره ولا يتبقى الا ذرات الرمل الخشنة وهذه الرمال تنتقل زحفا على سطح الارض ببطء فتتشكل منها الاكثبة الرملية التى تدفن تحتها الحقول الخصبة والكروم. أما اذا اشتدت الرياح فانها قد تحرك الرمال وتنقلها بسرعة فقد شاهدنا مؤخرا انتقال الرمال بتأثير الرياح الشديدة الى مسافات بعيدة حيث غطت بعض الطرق العامة ومنعت حركة المرور مؤقتا وغمرت بعض الحدائق والبيوت. فالتدبير الوحيد لمنع حدوث أضرار كهذه هو منع الرعى بتاتا في أراض كهذه حيث تتمكن النباتات الطبيعية من النمو وتثبيت الاكثبة الرملية فتحول دون حركتها . ففى غزة وعكا وجهات أخرى تغلبت النباتات والشجيرات على الاكثبة الرملية وثبتتها ومكنت السكان من الاستفادة منها كوقود.

أما في المناطق الجبلية فلا تكفى فقط اقامة المدارج والحبلات بقصد وقاية الاراضى الزراعية بل يجب الاهتمام أيضا بالاراضى غير المزروعة. فاذا زالت النباتات المختلفة النابتة في الاراضى الجبلية فان التربة ستزول ولا يبقى الا الصخور الجرداء ولا فائدة ترجى من هذه الصخور بل أنها خطر على الاراضى المجاورة لها.

ان أهالى فلسطين يشعرون بقلة وجود حطب الوقود والفحم والخشب المحلى المستعمل في عمل عيدان المحاريث والادوات والابواب وغير ذلك ويعلمون أيضا أن هناك بلدانا أخرى ينتج الزارع فيها ما يحتاج اليه من الخشب باستثمار الاراضى غير المزروعة الواقعة بين الحقول والكروم فالاراضى الواسعة وغير المزروعة يجب أن تنال قسطها من الاهتمام ويجب أن تستثمر بقصد الاحتفاظ بنباتاتها وتربتها.

فاذا ما انشئت الغابات في أراض كهذه تتحسن حالة التربة ويمتد جريان بعض الينابيع الى بضعة أشهر من السنة وتزدهر تجارة الخشب والحطب والفحم فتنتعش القرى المجاورة واذا استعملت الاراضى غير المزروعة بالرعى وجبت العناية حتما بطريقة الرعى حتى لا تزول جميع النباتات من الوجود. ففى بعض البلدان الاخرى المشابهة لفلسطين يرجح القرويون قص الاعشاب وجميع أوراق الاشجار لاطعامها للماشية في مزارعها ومرابطها وبهذه الطريقة يتمكنون من تحسين بقرهم وأغنامهم ولا يقتنون الا الاجناس الجيدة من الماعز.

واذا كان لا بد من رعى الماشية في المناطق الجبلية يجب تقسيم الحقول الى جزئين أو ثلاثة أجزاء على أن لا ترعى الماشية الا في جزء واحد خلال سنة واحدة وبمجرد ما يلاحظ زوال جميع النباتات يجب منع الرعى في ذلك الجزء من الارض حالا وتركها لتستريح مدة ثلاث سنوات .

فالقرويون الذين يعتنون بمصلحتهم يدركون جيدا أنه يمكن الاحتفاظ بما تنبته الارض اذا ما أنشأوا المدارج في حقولهم المنحدرة وأحسنوا استعمال الاراضى غير المزروعة.

وكثيرا ما شاهدنا أن اهمالا قليلا في مراعاة بعض قواعد حفظ التربة البسيطة يؤول الى تشكيل مجارى وأخاديد ووديان على منحدرات المناطق الجبلية وينتهى باضاعة التربة والمحصول.

لنبحث الآن عما يحدث عندما يشتد هطول المطر في المناطق الجبلية الواسعة هنا فتتشكل المجارى الصغيرة أولا وتتجمع الى وديان ثم تتجمع هذه لتتشكل منها سيل شديد يجرف التربة والحجارة الصغيرة ويدحرج بعض الصخور الكبيرة في مجراه فالماء الجارى والمواد المنجرفة تجذب جانبى مجراها فتشق بطريقها أخاديد وأودية. وتتجرد الحقول الزراعية من تربتها الجيدة أثناء جريانها على سطحها. ومعظم هذه المواد الجيدة التى سلبتها السيول من الجبال ينتهى مصيرها الى

البحر ولا نبالغ اذا قدرنا أن المواد الترابية التي تخسرها المنحدرات الغربية الجبلية والوديان والسهول في فلسطين تكفي لتشكيل تربة ذات عمق كاف لعشرين ألفا من الدونمات وهذا معناه أن ما لا يقل عن مايتي مزرعة تساق سنويا الى البحر.

فالرمال الخشنة والحجارة الصغيرة ترسب عادة على سطح حقول السهول التي زرعت قمحا وشعيرا والزارعون لا يرحبون بهذه المواد التي تنقص خصوبة أرضهم وتتلف مزروعاتهم وتضطرهم لاعادة نثر البذور ويزداد ضرر البيارات وبساتين الزيتون اذا صدف وقوعها بجوار الوادي الذي جرف جانبيه وخربهما وتتضرر البلاد جمعاء بسبب تخريب طرق مواصلاتها وما عليها من جسور أو أن تطوف المياه فتطغى على المساكن ثم تستنقع لينتشر منها البعوض والملاريا أو أن تغرق في مجراها الاغنام ورعاتها.

بم تعالج الازمات

للاستاذ الشيخ سليمان الجعبري

لم تكن الشدائد والازمات وليدة هذه السنين وتلكم الايام، ولكنها ابتلاء الدهر وامتحان القدر للبشر منذ فجر الزمان ومطلع الايام. ومن يقرأ صفحة الوجود ير ان الطبيعة الكريمة جعلت لكل أزمة علاجا، فالارض التي نعيش منها وعليها بدأت جدبة مقفرة، وبمعالجة البشر لها واعتصارهم موادها واستخراجهم خبأها تبدلت الارض غير الارض فصارت ولودة منتجة وغدت على توالي الايام ومر السنين والاعوام جميلة مبهجة، فهذه مياهها التي جعل منها كل شيء حي بمعالجتها ومعرفة سبل الانتفاع بها كست الارض بالزروع والاشجار التي تضيء النفوس وتبهج الابصار عدا عما فيها من المواد الجليلة لحياتهم ووجودهم وكانت لولا ذلك قفرا يبابا وصعيدا جرزا. وهذه صخورها أقام منها الانسان المفكر صروحا تفنى الدهر وتبلى الايام وهي تزيد في عظمة الوجود وسعادة الموجودين، وهذه زيوتها كان من معالجتها وامتحانها، كان منها ومن سواها هذا الوجود السريع الفياض هذه المخترعات التي تسابق الزمان وتقرب المكان وتسعد الانسان، ولولا معالجتها لظل الوجود راكدا ولظل دولاب الحياة بطيئا.

رأينا من هذه المقدمة الوجيزة أن معالجة الامور الطبيعية هو الذي أخرج مكنوناتها وآتى ثمراتها، ومثل ذلك أمور البشر الاجتماعية فمعالجة شؤونها هو الذي يجعلها تدر علينا الخير ويجعلنا نفيد منها وهو الذي يكشف عنا غمها ان غمت علينا ويضيء لنا ظلمها ان حلت بنا. ومن الامور الاجتماعية التي تحتاج لمعالجة هذه الازمات التي نجمت في هذه الاوقات ولم تزل الامور بعد سهلة ميسرة.

بقدر اتساع الحياة تتسع تكاليف المرء فيها ولعل من يسرها وسهولتها اتصال الوجود والموجودين بعضهم ببعض من حرجها وضيقها وشدتها وجهدها وقسوتها وضنكها ضيق هذا الاتصال الذي ينجم عنه تراخي الاعمال والقعود عن الاسفار والترحال الذي هو السبيل لابلاغ خيرات هذه الارض وثمرات هذا الوجود لكل موجود، ومن ذلك كما قلنا هذه الازمات التي تنجم عن هذه الاحوال الحاضرة فيصلى الناس نارها ويتجرعون غصصها. ومما يجب على الناس أن يعيروه فضل تفكيرهم، البحث في السبل التي تخفف عنهم عبأها وتهون عليهم شدائدها وتيسر عليهم أمورها ولعل من ذلك ما نعرضه في كلمتنا هذه.

لعل أجل ما ينفع الناس في هذه الشدائد والازمات وهو كذلك من أجل ما ينفعهم في مختلف الامور وشتى الحالات، النظام. فكل فرد من الناس يعرف وجوده ونفقته فأخذه نفسه بالنظام في كل نفقة ينفقها يجعله في راحة وسعة. واغضاؤه عن تلك الفضيلة يجعله ضيقا حرجا والنظام يقتضيه مراعاة الظرف الذي هو فيه فهو لا ينفق في الضيق ما ينفقه في السعة بل يجعل لكل وقت نفقته ويعمد لكل شيء فيضعه موضعه وفي ظروف ضيقة حرجة مثل هذه يكف عن النفقة النافلة وبحسبه النفقة الواجبة التي لا يجد لنفسه عنها محيصا اما أن ينال في ظروف الضيق ما كان ينال في ظروف السعة فهذا يجعل حياته المقبلة التي ربما كانت أشد ضيقا وسوءا، يجعلها مضطربة مزعزعة وربما حاق به من الضنك والضيق ما لا يطيق معه اصطبارا وما كان لينضام لو أخذ نفسه بالنظام في حياته فهو قد ينفق في يوم ما ينفقه المنتظم في عقد من الايام. والمنتظم يعرف واجب غده كما يعرف واجب يومه ولعل قائلا يقول ان سنة النبيين والدين الذي به ندين ينهانا أن نفكر في رزق غدنا والايام التي تقبل علينا ولهذا الغالط نقول ان مصلحنا العظيم محمدا عليه صلوات الله كان يختزن ميرة أهله عاما أي يجعل لاهله ما يغنيهم طيلة عامهم افتراه عليه صلوات الله بهذا أسعد فقط يومه الذي هو فيه أم أسعد كذلك سائر أيامه؟ ثم ما المعنى لمثل قول الله في الكتاب «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا».

أليس المعنى أنه يطلب اليك ويوجب عليك أن تفكر فيما في ذات يدك فتسعد به في يومك كما تسعد به في غدك؟ أليس هذا صيحة من الاسلام لالتزام النظام في أجل مقومات الحياة الا وهو نظام الاموال التي هي كما كان يقال عماد الحياة وعصب الاعمال؟ ثم ألسنا نرى هذا الوجود الفاره المحدود ينطق بالنظام في كل شيء ويهيب بنا أن نكون منتظمين في كل شيء — هذا ولعل مما يفيدنا في تخفيف هذه الشدائد والازمات عنا التعاون، فأمور الحياة موزعة بيننا فاذا كان كل واحد منا ييسر ما بيده على اخوانه ولا يشق عليهم في نيله بل يجعله سهلا وميسرا كان ذلك من أكبر الاسباب في تخفيف الازمات التي تخلقها هذه الظروف والحالات.

ومن التعاون أن تساعد اخوانك وجيرانك وغير أولئك من الناس الذين تعرف من حالهم العوز والحاجة ففي الحديث عن سيدنا رسول الله (صلعم) «ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه» وعنه عليه صلوات الله «ما بات مؤمنا بي من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم ذلك» وان في سيرة العرب وأخلاقهم الفاضلة في مثل ذلك لما يهز المشاعر ويحرك الضمائر ويحيي النفوس. جاء عن سيدنا رسول الله (صلعم) امتدح بفعل قوم تسموا في الحديث بالاشعريين، قال «كان الاشعريون اذا أرملوا بالمدينة جمعوا ازوادهم واقتسموها بينهم فهم مني وأنا منهم» وارملوا مثل اتربوا أي أصابتهم المجاعة والحاجة كأن أيديهم لصقت بالرمل والتراب —

وحدث رجل من العرب عن نفسه قال أصابنا الجدب تسع سنين فتيممت ناحية من الارض أبغي خيرها فسرت أياما أقتات مما يقتات منه بعيري حتى بلغت بليل محلة آهلة فعمدت لبيت من أبياتها فقرعته فخرجت لي جارية طوالة حسانة فقالت من فقلت طارق بليل يطلب القرى فقالت والله ما عندنا شيء ولكن الدال على الخير كفاعله أنظر يا هذا أكبر البيوت فاقصده فتحسست أكبرها فطرقته فخرج خادم فقال من فقلت طارق بليل يطلب القرى فأدخلني وعلم بذلك سيده فجاءني وحدثته حديثي فدعا الخادم فقال له أفي البيت شيء قال لا والله يا سيدي ولكنا تركنا في ضرع الناقة فلانة شيئا قال اذهب واتنا به فأخذ الحلاب وانطلق وسمعت الشخب في الحلاب فوالله ما سمعت بصوت أحلى منه في اذني ثم أقبل بالحلاب تعلوه رغوة تحاكي لمة الشيخ وفي طريقه الى عثر فانكفأ الحلاب من يده فما أصابتني غمة مثل ما أصابتني وقتئذ وأسف لذلك سيده مر الاسف وقام من فوره فعمد الى مدية فأرهفها وقصد ناقة كوماء فنحرها واحتز لي من سنامها وشب بين يدي النار وقال اصطل واشتو فاصطليت واشتويت وأمرني بعد ذلك فاحتملت معي ثم سألت الخادم من هذا السيد الماجد الجواد قال عامر بن الطفيل.

هذا ولعل مما يخفف الازمات والكربات الصبر عليها والايمان بالله الذي يكشفها وبيدها فالمرضى يتحملون المدى تعمل في أجسامهم ويتجرعون غصص الدواء فيصبرون ويرجون الله جل وعلا الصحة والشفاء.

وأجدر بالناس في هذه الاوقات أن يتواصوا بالصبر وأن يتعرفوا الى ربهم فهو يقول في الكتاب «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء» وانظر قوله اذا دعاه وأكثر الناس نسوا الله ربهم فأنساهم أنفسهم.

هذه أيها القارئ الكريم — نواح نعرضها وليس الخير أن نستحليها ونستعذبها ولكن الخير في أن نأخذ أنفسنا جميعا بالتواصي بها والعمل عليها فليس يعني المريض أن يعرف الدواء ولكن يعنيه أن يعلمه ويستعمله
